جامعة الشهيد حمه لخضر-الوادي
معهد العلوم الإسلامية
قسم أصول الدين
تخصص: عقيدة ومقارنة الأديان

الإيمان بالأنبياء والرسل وأثره على حياة الفرد و المجتمع

مذكرة تخرج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الليسانس
في العلوم الإسلامية تخصص :عقيدة ومقارنة أديان.

تحت إ

من اعداد الطلبة:

- فريدة غندير.
- أسماء الأعور.
- إيمان محبوب.

أ. **إسماعيل عريف**

السنة الجامعية: 1440- 1441هـ/ 2019- 2020م

جامعة الشهيد حمه لخضر-الوادي
معهد العلوم الإسلامية
قسم أصول الدين
تخصص: عقيدة ومقارنة الأديان

الإيمان بالأنبياء والرسل وأثره على حياة الفرد و المجتمع

مذكرة تخرج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الليسانس
في العلوم الإسلامية تخصص :عقيدة ومقارنة أديان.

من اعداد الطلبة:
فريدة غندير.
أسماء الأعور.
إيمان محبوب.

تحت إ
إسماعيل عريف

السنة الجامعية: 1440- 1441هـ/ 2019- 2020م

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَٰمَعۡشَرَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِ أَلَمۡ يَأۡتِكُمۡ رُسُلٞ مِّنكُمۡ يَقُصُّونَ عَلَيۡكُمۡ ءَايَٰتِي وَيُنذِرُونَكُمۡ لِقَآءَ يَوۡمِكُمۡ هَٰذَاۚ ﴾

الأنعام: ١٣٠

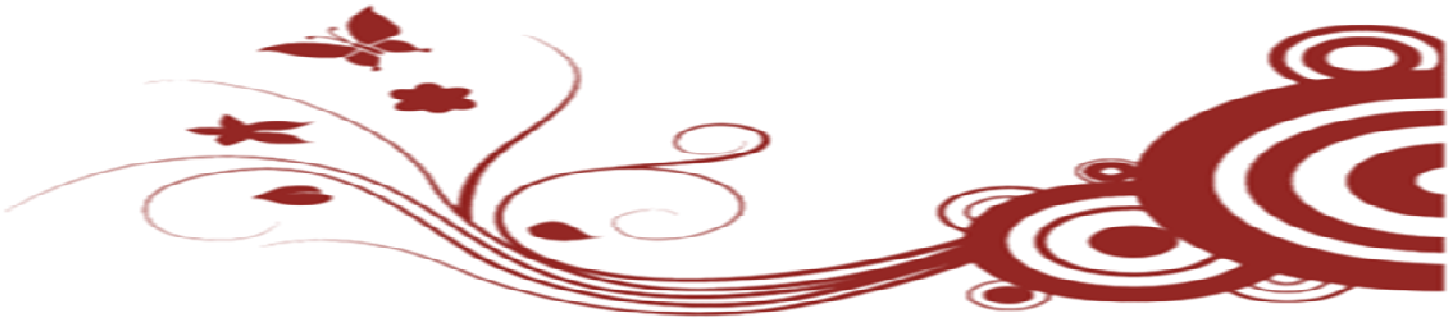

إهـــداء

أهدي عملي هذا:

إلى والدي الكريمين ألبسهما الله ثياب الصحة وأطال في عمريهما وختم لهما بالصالحات أعمالهما

إلى من وقفوا إلى جانبي و لازالوا واقفين

إلى كل إخوتي و أخواتي

وإلى كل أستاذ و دكتور كانت له لمسة في مشواري الدراسي أهدي هذا الجهد المتواضع

وأسأل الله تعالى حسن القبول

إنه السميع العليم

أسماء إيمان فريدة

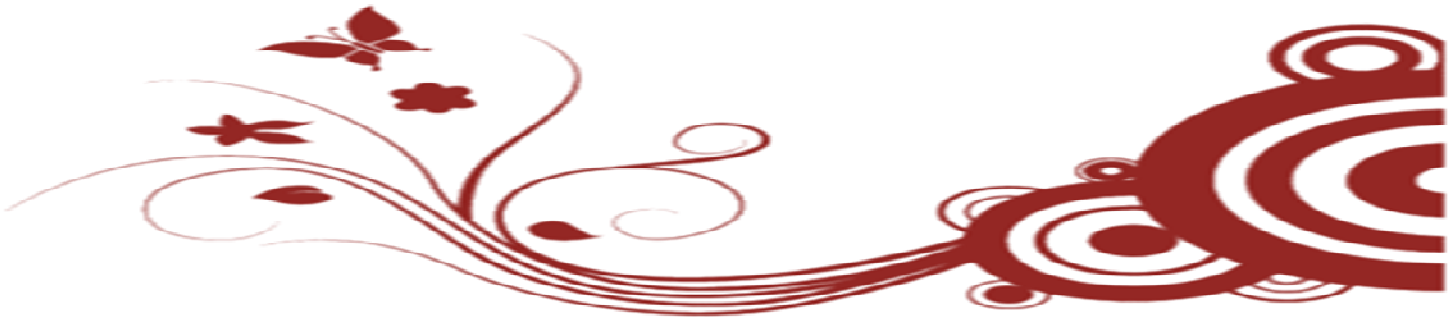

كلمة شكر

لك الحمد ربنا يا من مننت علينا بنعمة العلم ويسرت لنا سبيله وسخرت لنا من يعيننا على تحصيله وعلمتنا ما لم نكن نعلمه وانطلاقا من قول الرسول صلى الله عليه وسلم ....." ومن صنع إليكم معروفا فكافئوه فإن لم تجدوا ما تكافئوه به فادعوا له حتى تروا أنكم كافأتموه"

أخص في هذه المذكرة بشكري إلى كل من جعلهم الله عونا لي وخصوصا الأستاذ **عريف إسماعيل** على تقبله الإشراف على المذكرة وإلى كل من قدم لي يد المساعدة في هذا البحث.

ملخص الدراسة

تناولت هده الدراسة الإيمان بالأنبياء والرسل وأثره على حياة الفرد والمجتمع وفق المنهج الوصفي و الاستقرائي حيث تضمنت ما يتركه الإيمان بالأنبياء والرسل من انعكاس سلوكي وأخلاقي في حياة المؤمن بهم، وقد تطرقنا بصدد هده الدراسة إلى جملة من المقتضيات التي اشتمل عليها العنوان، كما تطرقنا إلى بعض ما جاء في الوحي الشريف من أخبار الأنبياء والرسل الموجبة علينا الإيمان بهم، وأوردنا كذلك في هده الدراسة إلى ذكر بعض مظاهر الإيمان بالأنبياء والرسل والإقتداء بهم.

Study summary

Study summary This study dealt with belief in the prophets and messengers and its impact on the life of the individual and society according to the descriptive and inductive approach.As it included what belief in the Prophets and Messengers left in terms of behavioral and moral reflection in the life of the believer .We also mentioned in this study a set of requirements which were included in the title . We have also mentioned in this study what came in holy revelation about informations of prophets and messengers who we have to believe. We also tend to mention some of the aspects of faith in prophets and messengers and following their examples..

مقدمة

مقدمـــــــة:

قَالَ تَعَالَى: ﴿ كَانَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَٰحِدَةً فَبَعَثَ ٱللَّهُ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنزَلَ مَعَهُمُ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ ٱلنَّاسِ فِيمَا ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ ﴾ البقرة: ٢١٣ .

الحمد لله حمدا طيبا مباركا فيه يليق بجلاله وعظيم سلطانه والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين سيد الأولين و والآخرين شفيعنا يوم الدين أما بعد:

إن الإيمان بالأنبياء والرسل ركن من أركان الإيمان و أصل من أصول الاعتقاد ولا يصح الإيمان إلا بهم،هم خلق موجودون، وهم رسل مكرمون، وعباده الطائعين فهم عالم من عوالم الغيب التي امتدح الرحمان بهم المؤمنين تصديق لخبر الله تعالى، وإخبار رسوله صلى الله عليه وسلم، والإيمان بهم وصفاتهم والأعمال التي كلفهم الله بها لها أثر على حياة الفرد والمجتمع كتحقيق الإيمان بهم. وهذا ما جاءت به دراستنا بصدد هذا الموضوع بعنوان"**الإيمان بالأنبياء والرسل وأثره على حياة الفرد و المجتمع**"، لنعطي صورة واضحة عن أثر الإيمان بهم.

الأهميـــــة:

تكمن أهمية هذا الموضوع في كون الأنبياء والرسل عالم من عوالم الغيب والإيمان بهم يمثل عامل مهم في بناء عقيدة المؤمن، لإعطاء صورة واضحة لعلم الأنبياء والرسل وأثر الإيمان بهم على حياة الفرد والمجتمع.

الأمر الذي يجعلنا نطرح الإشكال التالي:

الإشكالية: هل للإيمان بالأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام أثر على حياة الفرد والمجتمع؟ وهاته الإشكالية تندرج تحتها أسئلة فرعية تتمثل في:

ما هي مقتضيات الإيمان بالأنبياء والرسل؟

ما أثر الإيمان بالأنبياء والرسل على حياة الفرد المسلم؟

وما أثر الإيمان بهم كذلك عل المجتمع؟

أسباب اختيار: هذا الموضوع تتمثل في دوافع ذاتية وأسباب موضوعية:

الذاتية تتمثل في:

- رغبتنا الشديدة في معرفة عالم الأنبياء والرسل.
- حب التعرف على عالم الأنبياء والرسل والتشوق لهم.

وأما الموضوعية فتتمثل في:

- معرفة مكانة الأنبياء والرسل وقدرهم عند الله تعالى.
- معرفة صفات الأنبياء والرسل وأعمالهم وقدراتهم.
- إثراء المكتبة الجامعية بمرجع جديد حول هذا الموضوع وتقديمه لمن كان هذا الموضوع من بين اهتماماته.

الدراسات السابقة:

في حدود اطلاعنا وشح الدراسات السابقة ومع توافر بعض الكتب التي ورد فيها بعض الحديث عن موضوعنا والتي اعتمدنا عليها مثل كتاب" العقيدة الإسلامية وأسسها"وكتاب آخر لدكتور علي محمد الصلابي الذي كان خاص "الإيمان بالرسل والرسالات"ولم نجد في الدراسات السابقة من تطرق لموضوع بحثنا مما شجعنا على الخوض فيه.

لعى ما يميز بحثنا عن سابقيه هو كونه يركز على البعد الواقعي للإيمان بالأنبياء والرسل وما ينجم عنه من أثار في حياة الفرد والمجتمع، وهذا في حدود علمنا لم نجد من تطرق إليه عد بعض الكتابات والإشارات في كتب متنوعة، ةالله أعلم.

أهداف الموضوع: من أهداف هده الدراسة نذكر:

- بيان معرفة أن الأنبياء والرسل كراما.
- معرفة مدى حرص الأنبياء والرسل على العبادة والطاعة لله غز وجل.
- توعية الإنسان المؤمن أنه هناك أنبياء ورسل.

الصعوبات: لإتمام هده الدراسة واجهتنا عدة صعوبات نذكر أهمها:

- صعوبة التنسيق في المعلومات وتنسيقها.
- ضيق الوقت مع مزامنة البحوث والمرض كدلك.

المنهج المتبع: نظرا لما دارسناه في هدا البحث فالمنهج المناسب هو المنهج الوصفي حيث قمنا بوصف الأنبياء والرسل خلقيا و خلقيا مع المهام التي وكلهم الله بها وكما اتخذنا المنهج الاستقرائي لما كان لها أثر كبير على حياة الفرد والمجتمع.

الخطة المتبعة: أما بالنسبة للخطة التي اتبعناها فكانت على النحو الآتي:

قسمنا بحثنا هذا إلى ثلاثة مباحث مع مقدمة وخاتمة.

فأما المقدمة فقد تظمنت العناصر العامة التي غالبا ما تكون مفتاحا للبحث من ضبط للعنوان وبيان إشكاليته وأهميته وصعوباته.....

وأما المبحث الأول والمعنون ب:مقتضيات الإيمان بالأنبياء والرسل، فقسمناه إلى أربعة مطالب، المطلب الأول: عنوانه"مفهوم الإيمان بالأنبياء والرسل وأدلته، المطلب الثاني: وجوب الإيمان بالأنبياء والرسل والحكمة من إرسالهم، المطلب الثالث:واجب المؤمن نحو الرسل، والمطلب الرابع صفات الرسل ووظائفهم ومعجزاتهم.

فأما المبحث الثاني والمعنون ب:أثر الإيمان بالأنبياء والرسل على الفرد،فقسمناه إلى خمسة مطالب، المطلب الأول:عنوانه"القدوة الحسنة، المطلب الثاني: التخلق بالأخلاق الفاضلة، المطلب الثالث:إصلاح النفس.المطلب الرابع: الصبر على الإيذاء والابتلاء.

اما المبحث الثالث يتضمن أثر الإيمان بالأنبياء و الرسل على المجتمع. فقسمناه الى أربعة مطالب وهيك

المطلب الأول: الاجتماع وعدم التفرقة والمطلب

الثاني: التعاون.

المطلب الثالث:تقويم السلوك المنحرف

المطلب الرابع والأخير فتمثل في السلوك المستقيم مع الآخرين.

خطـة المبحث

المبحث الأول: مقتضيات الإيمان بالأنبياء والرسل

المطلب الأول: مفهوم الإيمان بالأنبياء والرسل وأدلته.

الفرع الأول: مفهوم الإيمان بالأنبياء والرسل.

الفرع الثاني: أدلة الإيمان بالأنبياء والرسل.

المطلب الثاني: وجوب الإيمان بالأنبياء والرسل والحكمة من إرسالهم.

المطلب الثالث: واجب المؤمن نحو الرسل.

المطلب الرابع: صفات الرسل ووظائفهم ومعجزاتهم.

المبحث الثاني: أثر الإيمان بالأنبياء والرسل على الفرد

المطلب الأول: القدوة والتربية الحسنة.

المطلب الثاني: التخلق بالأخلاق الفاضلة.

المطلب الثالث: إصلاح النفس.

المطلب الرابع: الصبر على الإيذاء والابتلاء.

المبحث الثالث: أثر الإيمان بالأنبياء و الرسل على المجتمع.

المطلب الأول: الاجتماع وعدم التفرقة..

المطلب الثاني: التعاون.

المطلب الثالث:تقويم السلوك المنحرف.

المطلب الرابع: السلوك المستقيم مع الآخرين.

المبحـــــــث الأول:

مقتضيـات الإيمـان بالأنبيـاء والرسـل

المطلب الأول: مفهوم الإيمان بالأنبياء والرسل وأدلته.

الفرع الأول: مفهوم الإيمان بالأنبياء والرسل.

الفرع الثاني: أدلة الإيمان بالأنبياء والرسل.

المطلب الثاني: وجوب الإيمان بالأنبياء والرسل والحكمة من إرسالهم.

المطلب الثالث: واجب المؤمن نحو الرسل.

المطلب الرابع: صفات الرسل ووظائفهم ومعجزاتهم.

المبحث الأول: مقتضيات الإيمان بالأنبياء والرسل وأدلته.

الإيمان بالرسل هو اعتقاد ما أخبر الله به عنهم في كتابه وأخبر به النبي صلى الله عليه وسلم في سنته إجمالا وتفصيلا، وهو الركن الرابع من أركان الإيمان فلا يصح إيمان العبد إلا به. لأن الأدلة الشرعية متواترة على تأكيد ذلك، فقد أمر سبحانه بالإيمان بهم.

المطلب الأول:مفهوم الإيمان بالأنبياء والرسل وأدلته.

الفرع الأول: مفهوم الإيمان بالأنبياء والرسل.

الإيمان بالرسل هو التصديق الجازم بأن الله تعالى بعث في كل أمة رسولا يدعوهم إلى عبادة الله وحده لا شريك له وأن الرسل كلهم صادقون مصدقون أتقياء أمناء هداة مهتدون وأنهم بلغوا جميع ما أرسلهم الله به، فلم يكتموا ولم يغيروا ولم يزيدوا فيه من عند أنفسهم حرفا ولم ينقصوه كما قال سبحانه:﴿ فَهَلۡ عَلَى ٱلرُّسُلِ إِلَّا ٱلۡبَلَٰغُ ٱلۡمُبِينُ ﴿٣٥﴾ ﴾ النحل: ٣٥. وهو ركن من أركان الإيمان فلا يعتبر الإنسان مسلما ولا مؤمنا حتى يؤمن بأن الله قد أرسل للبشر رسلا من أنفسهم. وإن جميع الأنبياء كلهم كانوا على الحق المبين، وأنه قد اتفقت دعوتهم إلى عقيدة التوحيد قال تعالى:﴿ وَلَقَدۡ بَعَثۡنَا فِي كُلِّ أُمَّةٖ رَّسُولًا أَنِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَٱجۡتَنِبُواْ ٱلطَّٰغُوتَۖ ﴾ النحل: ٣٦.

وبأنهم جميعهم صادقون، بارون، راشدون، كرام بررة، أتقياء، أمناء، هداة، مهتدون، قال تعالى: ﴿ هَٰذَا مَا وَعَدَ ٱلرَّحۡمَٰنُ وَصَدَقَ ٱلۡمُرۡسَلُونَ ﴿٥٢﴾ ﴾ يس: ٥٢.﴿ وَمَا عَلَى ٱلرَّسُولِ إِلَّا ٱلۡبَلَٰغُ ٱلۡمُبِينُ ﴿١٨﴾ ﴾ العنكبوت: ١٨.

وقد تختلف شرائع الأنبياء في الفروع من الحلال والحرام. كما قال الله تعالى:﴿ لِكُلّٖ جَعَلۡنَا مِنكُمۡ شِرۡعَةٗ وَمِنۡهَاجٗاۚ ﴾ المائدة: ٤٨.

والإيمان بالرسل يتضمن أربعة أمور:

الأمر الأول: الإيمان بان رسالتهم حق من الله تعالى فمن كفر برسالته واحدة منهم فقد كفر بالجميع.

الأمر الثاني: الإيمان بكل من سمى بالله من الأنبياء مثل: محمد وإبراهيم وموسى وعيسى ونوح عليهم السلام.

الأمر الثالث: تصديق ما صلح من أخبار الرسول[1].

الأمر الرابع: العمل بشريعة الرسول الذي أرسل إلينا وهو أفضلهم وخاتمهم محمد صلى الله عليه وسلم.

الفرع الثاني: أدلة الإيمان بالأنبياء والرسل

أدلة الإيمان بالأنبياء والرسل واجب من واجبات هذا الدين وركن عظيم من أركان الإيمان وقد دلت على ذلك الأدلة من الكتاب والسنة[2].

أولا: من الكتاب

*قال تعالى :﴿ ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّن رُّسُلِهِۦۚ وَقَالُواْ سَمِعۡنَا وَأَطَعۡنَاۖ ﴾ البقرة: ٢٨٥.

فذكر الله تعالى الإيمان بالرسل في مجموعة ما آمن به الرسول والملائكة والتي هي من أركان الإيمان، وبين أنهم في إيمانهم بالرسل لا يجب أن يفرقوا بينهم فيؤمنوا ببعض ويكفروا ببعض بل عليهم التصديق بهم جميعا. وقد بين أيضا سبحانه وتعالى في كتابه حكم تارك الإيمان بالرسل فقال: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكۡفُرُونَ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ وَيُرِيدُونَ أَن يُفَرِّقُواْ بَيۡنَ ٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ وَيَقُولُونَ نُؤۡمِنُ بِبَعۡضٖ وَنَكۡفُرُ بِبَعۡضٖ وَيُرِيدُونَ أَن يَتَّخِذُواْ بَيۡنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا ١٥٠ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡكَٰفِرُونَ حَقّٗاۚ ﴾ النساء: ١٥٠ - ١٥١.

فقد أطلق الكفر على من كذب بالرسل أو فرق بينهم بالإيمان بعضهم والكفر بعضهم، ثم قرر أن هؤلاء هم الكافرون حقا أي الذين تحقق كفرهم وفي المقابل وفي ذات السياق بين ما عليه أهل الإيمان فقال: ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ وَلَمۡ يُفَرِّقُواْ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّنۡهُمۡ أُوْلَٰٓئِكَ سَوۡفَ يُؤۡتِيهِمۡ أُجُورَهُمۡۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورٗا رَّحِيمٗا ١٥٢ ﴾ النساء: ١٥٢. فهم يؤمنون بالله ورسله كلهم دون تفريق بين الرسل في الإيمان بعضهم دون بعض وإنما يؤمنون بأنهم مرسلون من الله تعالى[3].

---

1 – نخبة من العلماء، أصول الإيمان في ضوء الكتاب والسنة، د ط، د ت، مكتبة الملك فهد الوطنية، المملكة العربية السعودية، ص159.

2 ركائز الإيمان، محمد قطب، ط 1(1422هـ – 2011م)، د ت، دار الشروق، القاهرة، ص223.

3 نفس المرجع ص15.

ثانيا: من السنة

أيضا دلت على ما دل عليه الكتاب من أن الإيمان ركن من أركان الإيمان والدليل على ذلك حديث جبريل عليه السلام عن الإيمان فقال: (**أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر**...)[1] ففي هذا الحديث الإيمان بالرسل مع بقية أركان الإيمان الواجب على المسلم تحقيقها واعتمادها وفي دعاء النبي صلى الله عليه وسلم في التهجد عند قيام الليل كان يقول: (**اللهم لك الحمد أنت نور السماوات والأرض ولك الحمد أنت نور السماوات والأرض، ولك الحمد أنت قيم السماوات والأرض و لك الحمد أنت رب السماوات والأرض ومن فيهن ،أنت الحق، ووعدك الحق ، وقولك الحق ولقاؤك حق، والجنة حق، والنار حق والنبيين حق، والساعة حق..**)[2]، فشهادة النبي صلى الله عليه وسلم أن النبيين حق ضمن ما ذكر من أصول الإيمان العظيمة كالإيمان بالله وبوجود الجنة والنار وقيام الساعة وقيام الساعة وقد قدم ذلك في دعائه وفي هذا دليل على أهمية الرسل والأنبياء ومكانتهم في الدين.

فنقرر وجوب الإيمان بالأنبياء والرسل أنه من أعظم دعائم هذا الدين ومن أكبر خصال الإيمان وإن من كذب بالأنبياء والرسل أو بأحد منهم فإنه كافر بالله العظيم كفرا صريحا لهذا الركن العظيم من أركان الإيمان.

---

1 رواه البخاري في صحيحه

2 رواه البخاري في صحيحه

المطلب الثاني :وجوب الإيمان بالأنبياء والرسل والحكمة من إرسالهم

الفرع الأول:وجوب الإيمان بالرسل الكرام

من المسلمات البديهية في الإسلام والتي اعتبرت ركنا أساسيا من أركان الإيمان والعقيدة: الإيمان بالنبوة والوحي والتصديق برسالات الله وبرسله إلى خلقه. الذين بعثهم مبشرين ومنذرين لكيلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل فلا يصح إيمان مؤمن ولا يدخل في دين الله ولا يقبل في جماعة المؤمنين ما لم يؤمن بكل كتاب انزل وبكل نبي أرسل، وهذا أمر في غاية الوضوح في كتاب الله وسنة رسوله –صلى الله عليه وسلم– لا يرتاب فيه مسلم ولا يتردد فيه عقل ولا يتلجلج فيه لسان.

يقول تعالى مبينا حقيقة البر وأركان الإيمان ردا على اليهود الذين أثاروا ضجة حول تحويل القبة من بيت المقدس إلى الكعبة المشرفة قال تعالى:﴿ ۞ لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلْكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّۦنَ ﴾ البقرة: ١٧٧.

وقال سبحانه أيضا: ﴿ ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلْمُؤْمِنُونَ ۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِۦ ۚ وَقَالُوا۟ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ۖ غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ ﴿٢٨٥﴾ ﴾ البقرة: ٢٨٥، فذكر الإيمان بالله وملائكته ورسله صراحة، وأشار إلى الإيمان باليوم الآخر بقوله تعالى:**{يا أيها الذين آمنوا بالله ورسوله والكتاب الذي** ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ ءَامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلَّذِى نَزَّلَ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ مِن قَبْلُ ۚ وَمَن يَكْفُرْ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًۢا بَعِيدًا ﴿١٣٦﴾ ﴾ النساء: ١٣٦، وقال تعالى أيضا:﴿ سَابِقُوٓا۟ إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ ۚ ذَٰلِكَ فَضْلُ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٢١﴾ ﴾ الحديد: ٢١

وقال تعالى:﴿ إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ بِٱلْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا ۚ وَإِن مِّنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ ﴿٢٤﴾ ﴾ فاطر: ٢٤. وفي السنة حديث جبريل المشهور عندما سأله عن الإيمان فقال: (**الإيمان أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وان تؤمن بالقدر خيره وشره**).

وإنما لم يذكر الله تعالى في القرآن الكريم الإيمان بالقدر انه من جملة الإيمان بالله تعالى فهو إيمان بمقتضى الكمال الإلهي وأنه علم كل شيء وأراده قبل أن يقع قال تعالى:**{ولا حبة في ظلمات الأرض ولا رطب ولا يابس إلا في كتاب مبينا}(لانعام59)**.

المهم أن الإيمان بالرسل لا ريب فيه ولا خلاف عليه ولهذا ورد أن الناس يوم القيامة يسألون سؤالين: الأول أين ما كنتم تعبدون؟ في قوله: ﴿ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَاءِيَ الَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ ﴿٦٢﴾ ﴾ القصص: ٦٢.

والثاني بم أجبتم المرسلين؟ في قوله: ﴿ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ مَاذَا أَجَبْتُمُ الْمُرْسَلِينَ ﴿٦٥﴾ ﴾ القصص: ٦٥، ويقول تعالى: ﴿ فَعَمِيَتْ عَلَيْهِمُ الْأَنبَاءُ يَوْمَئِذٍ فَهُمْ لَا يَتَسَاءَلُونَ ﴿٦٦﴾ ﴾ القصص: ٦٦.

ولقد رد القرآن الكريم على المكذبين الذين استبعدوا أن يبعث الله رسولا يبشرهم وينذرهم ويهديهم على الصراط المستقيم، حيث قال عز وجل على لسان نوح عليه السلام: ﴿ أَوَعَجِبْتُمْ أَن جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنكُمْ لِيُنذِرَكُمْ وَلِتَتَّقُوا وَلَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٦٣﴾ ﴾ الأعراف: ٦٣.

إن الإيمان برسل الله جميعا عقيدة إسلامية أساسية، ومن كذب رسولا واحدا فكأنما كذب المرسلين جميعا قال تعالى: ﴿ كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٠٥﴾ ﴾ الشعراء: ١٠٥ ، وهم لم يكذبوا إلا نوح، وكما في قوله تعالى: ﴿ كَذَّبَتْ عَادٌ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٢٣﴾ ﴾ الشعراء: ١٢٣ ، وهم لم يكذبوا إلا هود، كما قال تعالى: ﴿ كَذَّبَتْ ثَمُودُ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٤١﴾ ﴾ الشعراء: ١٤١ ، فهم لم يكذبوا إلا صالحا، وكذلك قال عن قوم لوط وشعيب فقد نسب إليهم تكذيب المرسلين كافة عند تكذيبهم بواحد منهم فكأنهم جحدوا مبدأ الرسالة نفسه، فمن زعم أنه آمن بالله تعالى وكذب برسله أو بأي واحد منهم ممن ثبتت رسالته فهو كاذب في دعوة الإيمان إذ أنه الإيمان الحق هو الإيمان بما جاء على لسان رسول صادق مؤيد بالآيات ومن قال: أومن بواحد أو بمجموعة ولا أومن بغيره ممن هو مثلهم أو أعلى منهم. فهو كاذب في دعوة إيمانه، بل إن القرآن يقول عن مثله أنه هو الكافر حقا في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيُرِيدُونَ أَن يُفَرِّقُوا بَيْنَ اللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيَقُولُونَ نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ وَيُرِيدُونَ أَن يَتَّخِذُوا بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا ﴿١٥٠﴾ أُولَٰئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ حَقًّا ۚ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُّهِينًا ﴿١٥١﴾ ﴾ النساء: ١٥٠ - ١٥١ ؛ وهاتان الآيتان نزلتا في شأن اليهود والنصارى، فاليهود آمنوا بموسى وكفروا بعيسى وبمحمد والنصارى آمنوا بموسى وبعيسى، وكفروا بمحمد والمسلمون ووحدهم الذين آمنوا بكل نبئ أرسله الله، وبكل كتاب أنزله الله كما قال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلَمْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ أُولَٰئِكَ سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ أُجُورَهُمْ ۗ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿١٥٢﴾ ﴾ النساء: ١٥٢.

لقد جاء الرسل بقضية واحدة وكلمة واحدة، جاؤوا يبينون أنه لا إله في هذا الوجود كله لا إله واحد هو الله سبحانه وتعالى بلا شريك، جاؤوا يقولون للناس: ﴿ وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا ۚ قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ ۖ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا مُفْتَرُونَ ﴿٥٠﴾ ﴾ هود: ٥٠، وقوله: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ ﴿٢٥﴾ ﴾ الأنبياء: ٢٥[1].

لقد منح القرآن الكريم مسألة الإيمان بالأنبياء والرسل أهمية كبيرة تتناسب مع عظمتها وخطورة شأنها، أن الله تعالى أمر العباد بتحقيق العبادة الشاملة لله والعبادة هي امتثال الأمر والنهي وهذا يقضي أن لله أوامر ونواهي، فكيف يتعرف الإنسان على هذه الأوامر والنواهي[2]؟ إنه لا طريق للتلاقي من الله إلا بواسطة الرسل عليهم الصلاة والسلام، وعلى هذا فإن الذي لا يؤمن بالرسل لا يمكن أن يكون موحدا لله، ومن هذا ندرك لماذا اهتم القرآن الكريم بهذه القضية، ونلاحظ مظاهر هذا الاهتمام في النماذج التالية:

أولا: كثرة النصوص القرآنية التي جاءت مفصلة ومبينة ومؤكدة لهذه القضية ويكفي أن نعلم أن كلمة الرسول وحدها تكررت حوالي 363، مرة وكلمة النبي نحو 75 مرة. وأما الحديث عنهم عليهم الصلاة والسلام وما جرى لهم فهذا أخذ حيزا كبيرا من القرآن الكريم.

ثانيا: اقتران الإيمان بهم بالإيمان بالله في مواضع كثيرة من القرآن الكريم، سواء أكان هذا في النبوة العامة أو الخاصة.

1- ففي النبوة العامة فمثلا قوله تعالى: ﴿ وَلَٰكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ ﴾ البقرة: ١٧٧.

2- وفي النبوة الخاصة قوله تعالى: ﴿ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ ﴾ الأعراف: ١٥٨ ، وقال تعالى:**{إنما المؤمنون إخوة الذين آمنوا بالله ورسوله}(النور 62)**.

ثالثا: التحذير من تكذيبهم، وتخويف المكذبين بما لاقى أسلافهم، ويكفي أن تمر على هذه الآيات قال تعالى﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَىٰ تِسْعَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ ۖ فَاسْأَلْ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِذْ جَاءَهُمْ فَقَالَ لَهُ فِرْعَوْنُ إِنِّي

---

1 علي محمد الصلابي، الإيمان بالرسل والرسالات، د ط، د ت، شبكة أرام الإعلامية، شبكة أرام الإعلامية، ص 13- 14- 15- 16.

لَأَظُنُّكَ يَٰمُوسَىٰ مَسۡحُورٗا ﴿١٠١﴾ قَالَ لَقَدۡ عَلِمۡتَ مَآ أَنزَلَ هَٰٓؤُلَآءِ إِلَّا رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ بَصَآئِرَ وَإِنِّي لَأَظُنُّكَ يَٰفِرۡعَوۡنُ مَثۡبُورٗا ﴿١٠٢﴾ فَأَرَادَ أَن يَسۡتَفِزَّهُم مِّنَ ٱلۡأَرۡضِ فَأَغۡرَقۡنَٰهُ وَمَن مَّعَهُۥ جَمِيعٗا ﴿١٠٣﴾ ﴾ الإسراء: ١٠١ - ١٠٣[1].

الفرع الثاني: الحكمة من إرسالهم.

من رحمة الله بعباده ومن جميل لطفه بهم وإحسانه إليهم أن بعث لهم الأنبياء والمرسلين مبشرين ومنذرين ليكونوا منارات للهدى وأعلاما للفضيلة ونجوما زاهرة في سماء الإنسانية تضيء للعالم طريق الخير وترشدهم للسعادة وتنقذهم من براثن الشرك والوثنية وتسمو بهم إلى درجات العزة والكمال وقد جرت سنة الله في خلقه ألا يعاقب أمة من قبل أن يبعث إليها رسولا يدعوهم إلى الخير والبر وينهاهم عن السوء والشر وذلك حق لا يدع لأحد من البشر عذرا قال تعالى: ﴿ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبۡعَثَ رَسُولٗا ﴿١٥﴾ ﴾ الإسراء: ١٥[2].

ولكيلا يقول الناس يوم القيامة: ﴿ مَا جَآءَنَا مِنۢ بَشِيرٖ وَلَا نَذِيرٞۖ ﴾ المائدة: ١٩ ، وقال تعالى: ﴿ وَلَوۡ أَنَّآ أَهۡلَكۡنَٰهُم بِعَذَابٖ مِّن قَبۡلِهِۦ لَقَالُواْ رَبَّنَا لَوۡلَآ أَرۡسَلۡتَ إِلَيۡنَا رَسُولٗا فَنَتَّبِعَ ءَايَٰتِكَ مِن قَبۡلِ أَن نَّذِلَّ وَنَخۡزَىٰ ﴿١٣٤﴾ ﴾ طه: ١٣٤ ، وقال تعالى: ﴿ رُّسُلٗا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى ٱللَّهِ حُجَّةُۢ بَعۡدَ ٱلرُّسُلِۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمٗا ﴿١٦٥﴾ ﴾ النساء: ١٦٥.

فكانت حكمة الله ورحمته بعباده أن يقيم لهم موازين الحق والعدل ويفتح أعينهم على الهدى والرشاد وينصب لهم الدلائل والبراهين حق تقوم الحجة وتتضح الحجة[3].

---

1 فتاوى معاصرة ، يوسف القرضاوي، د ط، د د ، د م، د ت، ص163

2 مصدر نفسه ص 31

3 الإيمان أركانه حقيقته نواقضه، محمد نعيم ياسين، د ط، د ت، دار الشيهان باتنة الجزائر ، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، ص 55 .

المطلب الثالث: الواجب علينا نحو الأنبياء والرسل.

ويجب علينا تصديق رسل الله جميعا بعد الإيمان بهم وبرسالتهم وان لا نفرق بينهم، فمن فرق بين رسل الله فامن بعضهم وكفر بالآخرين أو صدق بعضهم وكذب بعضا كان من الكافرين بنص القران الكريم قال عز وجل: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكۡفُرُونَ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ وَيُرِيدُونَ أَن يُفَرِّقُواْ بَيۡنَ ٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ وَيَقُولُونَ نُؤۡمِنُ بِبَعۡضٖ وَنَكۡفُرُ بِبَعۡضٖ وَيُرِيدُونَ أَن يَتَّخِذُواْ بَيۡنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا ١٥٠ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡكَٰفِرُونَ حَقّٗاۚ ﴾ النساء: ١٥٠ - ١٥١

كما يجب علينا أن نؤمن بأن كل رسول أرسله الله أدى أمانته ،وبلغ رسالته على الوجه الأكمل وبينما بيانا واضحا شافيا كافيا.

ويجب علينا طاعتهم وعدم مخالفتهم لأن ذلك من طاعة الله سبحانه قال تعالى: ﴿ مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدۡ أَطَاعَ ٱللَّهَۖ ﴾ النساء: ٨٠ ، وقال أيضا: ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذۡنِ ٱللَّهِ ﴾ النساء: ٦٤.

ويجب علينا أن نعتقد بأنهم أكمل الخلق علما وعملا، أ صدقهم، وأكملهم أخلاقا وان الله سبحانه خصهم بفضائل لا يلحقهم فيها أحد، وانه عصمهم ونزههم عن الكذب والخيانة والكتمان والتقصير في التبليغ، وعن الكبائر كلها والصغائر وقد تقع منهم زلات وخطيئات أي عثرات بسيطة بالنسبة الى ما هم عليه من عاو المقامات كما وقع لأدم عليه السلام في أكله من الشجرة على وجه النسيان ولكنهم لا يقرون عليها بل يوفقون للتوبة منها.

كما يجب علينا أن نؤمن بأن رسل الله جميعا كانوا رجالا من البشر فلم يكونوا من الملائكة قال تعالى: ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ إِلَّا رِجَالٗا نُّوحِيٓ إِلَيۡهِم ﴾ يوسف: ١٠٩[1].

ونؤمن أن الله سبحانه لم يخصهم بطبائع أخرى غير الطبائع البشرية وإنما اختارهم سبحانه من الرجال الذين يأكلون ويشربون ويمشون في الأسواق وينامون ويجلسون ويضحكون ولهم أزواج وذرية ويتعرضون للأذى وتمتد إليهم أيدي الظلمة، وينالهم الاضطهاد وإنهم يموتون وقد يقتلون بغير حق إنهم يتألمون ويصيبهم المرض وسائر الأعراض البشرية التي لا تؤدى إلى نقص في مراتبهم العلية بين الخلق.

---

1 المباحث العقدية المتعلقة بالأنبياء والرسل، أحمد بن الصادق النجار، د ط، 1432، دار النصيحة، المملكة العربية السعودية(المدينة المنورة)، ، ص06.

وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (**ولكني أصوم وأفطر وأصلي وأرقد وأتزوج النساء**)، وكان صلى الله عليه وسلم يمرض ويتألم وكان يصيبه الحر والبرد والعطش والغضب والضجر والتعب ونحو ذلك مما لا نقص عليه فيه، ونؤمن أنهم لا يملكون شيئا من خصائص الألوهية فلا يتصرفون في الكون ولا يملكون النفع أو الضرر ولا يؤثرون في إرادة الله تعالى ولا يعلمون الغيب إلا ما أطلعهم الله عليه قال تعالى: ﴿**قُل لَّآ أَمۡلِكُ لِنَفۡسِي نَفۡعٗا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُۚ وَلَوۡ كُنتُ أَعۡلَمُ ٱلۡغَيۡبَ لَٱسۡتَكۡثَرۡتُ مِنَ ٱلۡخَيۡرِ وَمَا مَسَّنِيَ ٱلسُّوٓءُۚ إِنۡ أَنَا۠ إِلَّا نَذِيرٞ وَبَشِيرٞ لِّقَوۡمٖ يُؤۡمِنُونَ**﴾ الأعراف: ١٨٨. وإنما خصهم الله عز وجل بمؤهلات من المزايا والفضائل والأخلاق تؤهلهم لتلقى الوحي، و الاضطلاع بأعباء الرسالة ليكونوا قدوة للناس وأسوة يقتدي بهم في أمور الدين والدنيا فيجب علينا أن نؤمن بأن رسل الله معصومون عن أي نقيصة تقدح في دينهم وطاعتهم لله عز وجل وعلا أو في مقدرتهم على تبليغ الرسالة التي حملوها، فقد قال سبحانه في حقهم: ﴿**أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ءَاتَيۡنَٰهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحُكۡمَ وَٱلنُّبُوَّةَۚ فَإِن يَكۡفُرۡ بِهَا هَٰٓؤُلَآءِ فَقَدۡ وَكَّلۡنَا بِهَا قَوۡمٗا لَّيۡسُواْ بِهَا بِكَٰفِرِينَ ٨٩**﴾ الأنعام: ٨٩. فهم قد كملهم الله سبحانه بالأمانة والصدق والفطانة والتبليغ وغيرها من الأخلاق التي لا بد منها للقيام بالحمل الذي حملهم الله إياه، وبالمسؤولية التي أناطها بهم وقد شهد الله تعالى لهم بالصدق فقال عز شأنه عن إسماعيل عليه السلام: ﴿**وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ إِبۡرَٰهِيمَۚ إِنَّهُۥ كَانَ صِدِّيقٗا نَّبِيًّا ٤١**﴾ مريم: ٤١. إلى غير ذلك من الآيات الربانية التي شهدت لهم بالصدق والهدى[1].

ويجب علينا أن نؤمن بأن الله سبحانه أيدهم بالمعجزات الباهرات، والآيات الظاهرات الدالة على صدقهم فيما جاءوا به من عند ربهم تبارك وتعالى، والمعجزات هي ما يجريه الله على أيدي رسله وأنبيائه من خوارق العادات التي يتحدون بها العباد فنؤمن بكل ما ذكر في القرآن الكريم منها وبما ورد فيه الأحاديث الصحيحة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وهذا القدر من المزايا يتساوى فيه جميع من اصطفى الله من الرسل، ونؤمن مع هذه المماثلة أن الله فضل بعضهم على بعض لقوله عز من قائل: ﴿ **تِلۡكَ ٱلرُّسُلُ فَضَّلۡنَا بَعۡضَهُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖۘ مِّنۡهُم مَّن كَلَّمَ ٱللَّهُۖ وَرَفَعَ بَعۡضَهُمۡ دَرَجَٰتٖۚ وَءَاتَيۡنَا عِيسَى ٱبۡنَ مَرۡيَمَ ٱلۡبَيِّنَٰتِ وَأَيَّدۡنَٰهُ بِرُوحِ ٱلۡقُدُسِۗ** ﴾ البقرة: ٢٥٣. ونؤمن أن أفضلهم وأفضل الخلق على الإطلاق نبينا محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم، وقد فسر

---

1 المباحث العقدية المتعلقة بالأنبياء والرسل، أحمد بن الصادق النجار، المرجع السابق ، ص06.

السلف قوله تعالى: (**ورفع بعضهم درجات**) بأنه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، وفي ذلك أحاديث صحيحة منها ما صح عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (**أنا سيد ولد آدم يوم القيامة، وأول من ينشق عنه القبر، وأول شافع وأول مشفع**) وما رواه وائله بن الأسقع رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (**إن الله اصطفى كنانة من ولد إسماعيل واصطفى قريشا من كنانة، واصطفى من قريش بني هاشم واصطفائي من بني هاشم**). فهذه الأحاديث وغيرها تدل بوضوح على أن محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم هو أفضل الخلق كلهم.

المطلب الرابع: صفات الأنبياء و الرسل ووظائفهم ومعجزاتهم

الفرع الأول: صفات الأنبياء و الرسل

إن الله جل جلاله اصطفى لتبليغ رسالته إلى الأمم أناسا من الأمم أنفسها، والله اعلم حيث يجعل رسالته، وهؤلاء المختارون لأداء هذه المهمة العظيمة لا بد أن يكونوا متصفين بأعلى درجات الكاملات الإنسانية من الناحية الخلقية والجسمية والعقلية والسمو الروحي لذا ذكر العلماء جملة من الصفات الأساسية التي ينبغي اعتقادها في الأنبياء والمرسلين عليهم الصلاة والسلام منها:

أولا: الفطانة: إن الرسول يحمل دعوة ربانية إلى الناس، ويجابه بها فئات الناس المختلفة، وفي الغالب ما تكون هذه المجابهة بين الرسل وبين من لديهم السلطة والحكم وهؤلاء يستعينون بأصحاب الفكر والرأي المتمرسين في الجدل والاحتجاج لمجابهة الرسل، فلو لم يكن الرسل على جانب كبير من الذكاء والفطنة ما استطاعوا إقامة الحجج على هؤلاء الناس جميعا، ومن يتتبع الحجج والبراهين التي أوردها الأنبياء والمرسلون على أقوامهم مثل نوح، إبراهيم، موسى، شعيب، لوط وغيرهم عليهم الصلاة والسلام يقف على هذه الصفة الراسخة في جبلة كل واحد منهم.

ثانيا: العصمة: إن الرسولهو أول من يطبق تعاليم رسالة ربه وهو القدوة والمثل الأعلى لإتباعه في العقيدة والأخلاق والأفعال، ولكي يصح الاقتداء وتسلم الأسوة الحسنة عصم الله جل جلاله رسله من الوقوع في المعاصي فلا يتصور أن يقع الرسول في مخالفة الأوامر يقول جل جلاله:**{لقد كان لكم فيهم أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر}** (**الممتحنة06**).

ثالثا: الأمانة: إن الرسول أمين على شريعة ربه تبليغا وتطبيقا وبيانا، فلا يمكن أن يخون ربه في رسالته بأن يكتمها ولا يبلغها للناس ويستحيل أن يعطل أحكامها فلا يلتزم بتطبيقها في حياته على نفسه وأهل بيته أولا، ثم على أتباعه ثانيا، ولقد بلغ نبينا محمد صلى الله عليه وسلم

مما يتعلق بجوانب في حياته الخاصة وقضايا دعوته ومواقف عسكرية وأخرى سياسية وقد بلغها رسول الله صلى الله عليه وسلم كلها ولا نفسر ذلك إلا بالتزام بالأمانة في التبليغ[1].

رابعا: الصدق: إن هناك بعض الصفات الأساسية التي تورث الثقة بالشخص، وتفرض احترامه على غيره، من هذه الصفات: صفة الصدق؛ لذا قال العلماء: إن من الصفات التي ينبغي اعتقادها في الرسل هي صفة الصدق لأن اتصاف شخص بغير الصدق دليل على ضعف الشخصية، ومدعاة للتردد في الأخذ بأقواله والاطمئنان على تصرفاته وأحواله وكذلك يتنافى مع مهمة الرسول الذي يبني العقيدة في نفوس الناس، ويرسخ دعاءهم، والاستقامة على الأمثال العليا والفضائل، ولا يتحقق ذلك إلا بالاقتداء بالرسول في أخلاقه وعلى رأسها الصدق والاستقامة.

خامسا: التبليغ: من المهمات الأساسية التي يكلف بها الرسول التبليغ؛ فلا يدخرون وسعا في إبلاغ القوم ما أوحى الله به إليهم يقول الله تعالى:**{يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس}(المائدة67)**. وقد بين القرآن الكريم إن الله يعصم رسله حين التبليغ من أن يخلط أحد عليهم شيئا مما يريدون تبليغه للناس فلا يتسلط إنسي ولا جني ولا شيطان، بل هم محفوفون برعاية الله وحفظه حتى تم لهم التبليغ على الوجه الصحيح يقول عز وجل: **{عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا إلا من ارتضى من رسول فإنه يسلك من بين يديه ومن خلفه رشدا ليعلم أن قد أبلغوا رسالات ربهم وأحاط بما لديهم وأحصى كل شيء عددا}(الجن28.26)**[2].

سادسا: سلامة الحواس من الأمراض المنفرة: وذلك لأن مهمة الرسول في التبليغ والتربية تقتضي الاختلاط بالناس وجلب القلوب إلى دعوته والاقتداء به في أحواله ومحبته، ووجود نقص في الحواس كالعمى والصمم والبكم والإصابة بالأمراض المنفرة المعدية كالجذام أو البرص أو غيره، يتنافى مع المهمة التي كلف بها ويكون مدعاة لنفر الناس منه والابتعاد عن مجالسته وكل ذلك يعود بالبطلان على سعيه في الهداية والإصلاح. إن الله سبحانه وتعالى

---

1 **المباحث العقدية المتعلقة بالأنبياء والرسل، أحمد بن الصادق النجار، مرجع سابق، ص06.**

2 ركائز الإيمان، محمد قطب، مرجع السابق، ص 273

اصطفى لرسالته أكمل الناس عقولا وأرقاهم أفئدة وأحسنهم أخلاقا وأجملهم منظرا وهيئة وأقربهم إلى قلوب الناس منزلة.

وماعدا عن هذه الصفات الأساسية فإن الرسل من البشر يصيبهم ما يصيب البشر من الأمراض العادي ويحتاجون إلى ما يحتاجه البشر من الطعام أو الشراب أو السعي للكسب ويتعرضون في تعاملاتهم إلى النصر أو الهزيمة أو الربح أو الخسارة.

يقول عز وجل: **{وما أرسلنا من قبلك إلا رجالا يوحى إليهم فسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون}**(**الأنبياء07**)، وقال جل شأنه: **{وما أرسلنا قبلك من المرسلين إلا إنهم ليأكلون الطعام ويمشون في الأسواق وجعلنا بعضكم لبعض فتنة أتصبرون وكان ربك بصيرا}** (**الفرقان20**)[1].

الفرع الثاني: وظائف الأنبياء و الرسل.

لقد بين لنا القرآن الكريم والسنة النبوية مهمة الرسل ووظائفهم وسنحاول أن نبين ذلك فيما يأتي:

أولا: البلاغ المبين: الرسل سفراء الله إلى عباده، وحملة وحيه، ومهمتهم الأولى هي إبلاغ هذه الأمانة التي تحملوها إلى عباد الله قال تعالى: **{يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته}**(**المائدة67**)، والبلاغ يحتاج إلى الشجاعة وعدم خشية الناس وهو يبلغهم ما يخالف معتقداتهم وينهاهم عما ألفوه: **{الذين يبلغون رسالات الله ويخشونه ولا يخشون أحدا إلا الله}**(**الأحزاب 49**).

والبلاغ يكون بتلاوة النصوص التي أوحى الله من غير نقصان أو زيادة قال تعالى: **{اتل ما أوحي إليك من الكتاب}**(**العنكبوت49**)، **{كما أرسلنا فيكم رسولا منكم يتلوا عليكم آياتنا}** (**البقرة151**)، فإذا كان الوحي به ليس نصا يتلى فيكون البلاغ ببيان الأوامر والنواهي والمعاني والعلوم التي أوحى الله من غير تبديل ولا تغيير[2].

---

1 **المرجع السابق، 276.**

2 الرسل والرسالات، عمر سليمان الأشقر، ط2(1403– 1983)، ط3(1405–1985)،ط4(1410–1989)، د ت، دار النفائس، كويت، ص 43

ومن البلاغ أن يوضح الرسول الوحي الذي أنزله الله لعباده لأنه أقدر من غيره على التعرف على معانيه ومراميه، وأعرف من غيره بمراد الله م وحيه وفي ذلك يقول الله لرسوله صلى الله عليه وسلم: **{وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما أنزل إليهم من الذكر ولعلهم يتفكرون}**(**النحل 44**)، والبيان من الرسول للوحي الإلهي قد يكون بالقول، فقد بين الرسول صلى الله عليه وسلم أمورا كثيرة فستشكلها أصحابه، كما بين المراد من الظلم في قوله تعالى:**{الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم أولئك لهم الأمن وهم مهتدون}**(**الأنعام82**)، بين رسول الله صلى الله عليه وسلم أن المراد به الشرك لا ظلم النفس بالذنوب، وكما بين صلى الله عليه وسلم الآيات المجملة في الصلاة والزكاة والحج وغير ذلك بقوله.

وكما يكون البيان بالقول يكون بالفعل، فقد كانت أفعال الرسول صلى الله عليه وسلم في الصلاة والصدقة والحج وغير ذلك بيانا لكثير من النصوص القرآنية وعندما يتولى الناس ويعرضون عن دعوة الرسل، فإذا الرسل لا يملكون إلا البلاغ قال تعالى:**{فإن تولوا فما عليك إلا البلاغ}**(آل **عمران20**).

ثانيا: الدعوة إلى الله: اتفقت مهمة الرسل عند بيان الحق وإبلاغه، بل عليهم دعوة الناس إلى الأخذ بدعوتهم والاستجابة لها وتحقيقها في أنفسهم اعتقادا وقولا وعملا، وهم في ذلك ينطلقون من منطلق واحد ، فهم يقولون للناس أنتم عباد الله، والله ربكم وإلهكم، والله أرسلنا لنعرفكم كيف تعبدونه، ولأننا رسل الله مبعوثون من عنده فيجب عليكم أن تطيعونا وتتبعونا قال تعالى: **{ولقد بعثنا في كل أمة رسولا أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت}**(**النحل36**)، وقال: **{وما أرسلنا من قبلك من رسول إلا يوحى إليه أنه لا اله إلا أنا فاعبدون}**(**الأنبياء25**)، وكل رسول قال لقومه: **{اتقوا الله أطيعون}**(**الشعراء150**) وقد بذل الرسل في سبيل دعوة الناس إلى الله جهودا عظيمة وسورة نوح عند قراءتها دليل على الجهد الذي بذله في دعوة قومه طيلة تسعمائة وخمسين عاما فقد دعاهم ليلا ونهارا، سرا وعلانية، واستعمل أساليب الترغيب والترهيب، والوعد والوعيد، وحاول أن يفتح عقولهم، وأن يوجهها إلى ما في الكون من آيات، ولكنهم أعرضوا قال تعالى:**{وقال نوح رب إنهم عصوني واتبعوا من لم يزده ماله وولده إلا خسارا}**(**نوح21**).

ثالثا: التبشير والإنذار: دعوة الرسل تقترن دائما بالتبشير والإنذار، ولأن ارتباط الدعوة إلى الله بالتبشير والإنذار وثيق جدا فقد خص القرآن مهمة الرسل عليهما في بعض آياته قال تعالى:**{وما نرسل المرسلين إلا مبشرين ومنذرين}(الكهف56)**، وقد ضرب الرسول صلىالله عليه وسلم لنفسه مثلا في هذا فقال: **(مثلي ومثل ما بعثني الله به، كمثل رجل أتى قوما ، فقال: يا قوم إني رأيت الجيش بعيني وأني أنا النذير العريان، فالنجاء النجاء، فأطاعه طائفة من قومه، فادلجوا وانطلقوا على مهلهم، وكذبت طائفة منهم، فأصبحوا مكانهم، فصبحهم الجيش فأهلكهم و أجانحهم، فذلك مثل من أطاعني فاتبع ما جئت به، ومثل من عصاني وكذب ما جئت به من الحق)** متفق عليه.

وتبشير الرسل وإنذرهم دنيوي وآخري، فهم في الدنيا يبشرون الطائعين بالحياة الطيبة قوله تعالى:**{من عمل صالحا من ذكر أو أنثى فلنحييه حياة طيبة}(النحل97)**، وقوله أيضا:**{فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى}(طه123)**.

ويعدونهم بالعز والتمكين والأمن: **(وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذم من قبلهم وليمكن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا يعبدونني لا يشركون به شيئا) النور55**[1].

ويخوفون العصاة بالشقاء الدنيوي لقوله تعالى:**(ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكا}(طه124)**، ويحذرونهم من العذاب والهلاك الدنيوي لقوله تعالى: **{فإن أعرضوا فقل أنذرتكم صاعقة عاد وثمود}(فصلت13)**، ومن جهة أخرى يبشرون الطائعين بالجنة ونعيمها لقوله تعالى:**{ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها وذلك الفوز العظيم}(النساء13)**، ويخوفون المجرمين والعصاة عذاب الله في الآخرة لقوله: **{ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله نارا خالدا فيها وله عذاب مهين} (النساء14)**.

ومن يتفكر في دعوات الرسل ويطالعها يجد أنها اتصفت بالتبشير والإنذار، ويبدو أن التبشير والإنذار على النحو الذي جاءت به الرسل هو مفتاح النفس الإنسانية، فالنفس

---

1 **المباحث العقدية المتعلقة بالإيمان بالرسل، أحمد بن محمد بن الصادق، مرجع سابق، ص 67.**

الإنسانية مطبوعة على حب الخير لذاتها، ودفع الشر عنها، بصّر الرسل النفوس بالخير العظيم الذي يحصلون عليه من وراء الإيمان بالله والأعمال الصالحة فإن النفوس تشتاق إلى تحصيل ذلك الخير، وعندما يبين لهم الأضرار العظيمة التي تصيب الإنسان من وراء الكفر والضلال فإن النفوس تهرب من هذه الأعمال، ونعيم الله المبشر به يستعذبه القلب، وتستلذه النفس، ويهيم به الخيال، فاسمع إلى قوله تعالى يصف المؤمنين: **{في جنات النعيم،على سرر موضوعة، متكئين عليها متقابلين، يطوف عليهم ولدان مخلدون، بأكواب وأباريق ، وكأس من معين، لا يصدعون عنها ولا ينزفون، وفاكهة مما يتخيرون، ولحم طيْر مما يشتهون، وحور عين، كأمثال اللؤلؤ المكنون، جزاء بما كانوا يعملون، لا يسمعون فيها لغوا ولا تأثيما، إلا قيلا سلما سلما، وأصحب اليمين ما أصحب اليمين، في سدر مخضود، وطلح منضود، وفكهة كثيرة، لا مقطوعة ولا ممنوعة، وفرش مرفوعة، إن أنشأنهن إنشاء، فجعلنهن أبكارا، عربا أترابا لأصحب اليمين ثلة من الأولين، و ثلة من الآخرين}(الواقعة38.15)**، وانظر إلى عذاب الكفرة في دار الشقاء:**{وأصحاب الشمال ما أصحاب الشمال، في سموم وحميم، وظل من يحموم، لا بارد ولا كريم، إنهم كانوا من قبل ذلك مترفين}(الواقعة45.41)**، وقوله أيضا:**{ثم إنكم أيها الضالون المكذبون، لآكلون من شجر الزقوم، فمالئون منها البطون، فشاربون عليه من الحميم، فشاربون شرب الهين، هذا نزلهم يوم الدين}(الواقعة52.51)**.

وحسبك أن تطالع كتاب الترغيب والترهيب للحافظ ألمنذري وتقرأ منه على إخوانك ومن تدعوهم إلى الله، ثم أنظر أثر هذا في نفسك وفي نفوس السامعين.

إن بعض الذين لم يفقهوا دعوة الإسلام يعيبون على دعاة الإسلام أخذهم بالإنذار والتبشير، ويقولون فلان واعظ، ويعيبونه عليهم عدم فلسفتهم للأمور التي يدعون إليها، ويطالبون الدعاة بالكف عن طريقة الوعظ، وتخويف الناس وترغيبهم، وهؤلاء بحاجة إلى أن يراجعوا أنفسهم، وينظروا في موقفهم هذا، في ضوء نصوص القرآن وأحاديث الرسول التي تبين أسلوب الدعوة، وتوضح مهمة الرسل الكرام.

رابعا: إصلاح النفوس وتزكيتها: الله رحيم بعباده، ومن رحمته إحياء نفوسهم بوحيهم، وإنارتها بنوره:**{وكذلك أوحينا إليك روحا من أمرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الإيمان ولكنا جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا}**(الشورى52).

والله يخرج الناس بهذا الوحي الإلهي من الظلمات إلى النور، ظلمات الكفر والشرك والجهل إلى نور الإسلام والحق: **{الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور}**(البقرة257)، وقد أرسل الله رسله بهداية ليخرجوا الناس من الظلمات إلى النور: **{ولقد أرسلنا موسى بآياتنا أن أخرج قومك من الظلمات إلى النور}**(ابراهيم5)، وقوله تعالى أيضا: **{أفلم يسيروا في الأرض فتكون لهم قلوب يعقلون بها أو أذان يسمعون بها فإنها لا تعمى القلوب التي في الصدور}**(الحج46)، وقد عمى النفوس ضلالها عن الحق، وتركها لما ينفعها وإقبالها على ما يضرها لقوله: **{ويعبدون من دون الله مالا ينفعهم ولا يضرهم}**(الفرقان55)، وإخراج الرسل الناس من الظلمات إلى النور لا يتحقق إلا بتعليمهم تعاليم ربهم وتزكية نفوسهم بتعريفهم بربهم وأسمائه وصفاته وتعريفهم بملائكته وكتبه ورسله وتعريفهم ما ينفعهم وما يضرهم، ودلالتهم على السبل التي توصلهم إلى محبته، وتعريفهم بعبادته: ﴿ هُوَ ٱلَّذِى بَعَثَ فِى ٱلْأُمِّيِّـۧنَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا۟ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَـٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٢﴾ ﴾ الجمعة: ٢، ﴿ رَبَّنَا وَٱبْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ ۚ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١٢٩﴾ ﴾ البقرة: ١٢٩ .

خامسا: تقويم القدوة الحسنة: ومن الأسباب التي يمكن ذكرها لإرسال الله تعالى أنبياءه ورسله هو أن يكون أسوة حسنة وقدوة متبعة لأممهم، فالله تعالى يذكر في قرآنه الكريم: ﴿ قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا ۖ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرَىٰ لِلْعَـٰلَمِينَ ﴿٩٠﴾ ﴾ الأنعام: ٩٠.

هذه الآية موجهة للرسول صلى الله عليه وسلم توصية بالاقتداء بالأنبياء الذين سبقوه بعد أن ذكر أسماءهم واحدا تلو الآخر ثم أن القرآن الكريم يخاطبنا قائلا،﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْـَٔاخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا ﴿٢١﴾ ﴾ الأحزاب: ٢١.

فالأنبياء أسوة حسنة لنا وهم أئمتنا، فكما نتبع الإمام في الصلاة نتبع سلوك الأنبياء في جميع تفاصيل الحياة ونقتدي بهم، ذلك لأن الحياة الحقيقية بل بالنسبة إلينا يمثلها نبينا صلى الله عليه

وسلم والأنبياء الآخرون الذين عاشوا عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم اقتدوا به حذو النعل بالنعل[1].

سادسا: الشهادة على الأمة وإقامة الحجة: لا أحد أحب إليه العذر من الله تعالى، فالله جل جلاله وعلا أرسل الرسل وأنزل الكتب كي لا يبقى للناس حجة في يوم القيامة: ﴿ رُّسُلًا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى ٱللَّهِ حُجَّةٌۢ بَعْدَ ٱلرُّسُلِ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿١٦٥﴾ ﴾ النساء: ١٦٥، ولو لم يرسل الله الرسل إلى الناس لجاءوا يوم القيامة يخاصمون الله جل وعلا ويقولون كيف تعذبنا وتدخلنا النار، وأنت لم ترسل إلينا من يبلغنا مرادك منا، كما قال تعالى: ﴿ وَلَوْ أَنَّآ أَهْلَكْنَٰهُم بِعَذَابٍ مِّن قَبْلِهِۦ لَقَالُوا۟ رَبَّنَا لَوْلَآ أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ ءَايَٰتِكَ مِن قَبْلِ أَن نَّذِلَّ وَنَخْزَىٰ ﴿١٣٤﴾ ﴾ طه: ١٣٤، أي لو أهلكهم الله بعذاب جزاء كفرهم قبل أن يرسل إليهم رسولا لقالوا: هلا أرسلت إلينا رسولا كي نعرف مرادك ونتبع آياتك ونسير على النهج الذي تريد؟

وفي يوم القيامة عندما يجمع الله الأولين والآخرين يأتي الله لكل أمة رسولها ليشهد عليها بأنه بلغها رسالة ربه وأقام عليها الحجة كما في قوله تعالى: ﴿ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍۭ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ شَهِيدًا ﴿٤١﴾ ﴾ النساء: ٤١، وقال في سورة أخرى: ﴿ وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِى كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِم مِّنْ أَنفُسِهِمْ ۖ وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ ۚ ﴾ النحل: ٨٩ ، ولذلك فإن يرفضون إتباع الرسل، ويعرضون عن هديهم لا يملكون إلا الاعتراف بظلمهم إذا وقع بهم العذاب في الدنيا: ﴿ وَكَمْ قَصَمْنَا مِن قَرْيَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً وَأَنشَأْنَا بَعْدَهَا قَوْمًا ءَاخَرِينَ ﴿١١﴾ فَلَمَّآ أَحَسُّوا۟ بَأْسَنَآ إِذَا هُم مِّنْهَا يَرْكُضُونَ ﴿١٢﴾ لَا تَرْكُضُوا۟ وَٱرْجِعُوٓا۟ إِلَىٰ مَآ أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَمَسَٰكِنِكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْـَٔلُونَ ﴿١٣﴾ قَالُوا۟ يَٰوَيْلَنَآ إِنَّا كُنَّا ظَٰلِمِينَ ﴿١٤﴾ فَمَا زَالَت تِّلْكَ دَعْوَىٰهُمْ حَتَّىٰ جَعَلْنَٰهُمْ حَصِيدًا خَٰمِدِينَ ﴿١٥﴾ ﴾ الأنبياء: ١١ – ١٥، وفي يوم القيامة يساقون إلى المصير وقبل أن يُلقوا في الجحيم يسألون عن ذنبهم فيعترفون لقوله تعالى: ﴿ تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ ٱلْغَيْظِ ۖ كُلَّمَآ أُلْقِىَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَآ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ ﴿٨﴾ قَالُوا۟ بَلَىٰ قَدْ جَآءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ ٱللَّهُ مِن شَىْءٍ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا فِى ضَلَٰلٍ كَبِيرٍ ﴿٩﴾ وَقَالُوا۟ لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِىٓ أَصْحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ ﴿١٠﴾ فَٱعْتَرَفُوا۟ بِذَنۢبِهِمْ فَسُحْقًا لِّأَصْحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ ﴿١١﴾ ﴾ الملك: ٨ – ١١، وعندما يضحون في النار بعد أن يحيط بهم العذاب من كل جانب و يندون ويصرخون تقول

---

1 المرجع السابق، المباحث العقدية المتعلقة بالإيمان بالرسل، أحمد بن محمد بن الصادق النجار، ص 69.

لهم خزنة النار: ﴿ قَالُوٓاْ أَوَلَمۡ تَكُ تَأۡتِيكُمۡ رُسُلُكُم بِٱلۡبَيِّنَٰتِۖ قَالُواْ بَلَىٰۚ قَالُواْ فَٱدۡعُواْۗ وَمَا دُعَٰٓؤُاْ ٱلۡكَٰفِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَٰلٖ ﴿٥٠﴾ ﴾ غافر: ٥٠.

سابعا: قيادة الأمة وسياستها الدينية والدنيوية: فالرسول في قومه قائدهم وزعيمهم ورئيسهم وحاكمهم وقاضيهم ومدير سياستهم الدينية والدنيوية، ولذلك أمر الله إتباع كل رسول بطاعة رسولهم وجعل طاعتهم للرسول جزءا من طاعته سبحانه، فقال تعالى: ﴿ **وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذۡنِ ٱللَّهِۚ** ﴾ النساء: ٦٤.

و ﴿ وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَآ إِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمۡ صَٰلِحًا أَنِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ ﴾ النمل: ٤٥ قال سبحانه: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمۡ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ وَأَحۡسَنُ تَأۡوِيلًا ﴿٥٩﴾ ﴾ النساء: ٥٩.

الذين يستجبون للرسل يكونون جماعة أو أمة وهؤلاء يحتاجون إلى من يسوسهم ويقودهم ويدبر أمورهم والرسل يقومون بهذه المهمة في حال حياتهم فهم يحكمون بين الناس بحكم الله لقوله: ﴿ فَٱحۡكُم بَيۡنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُۖ ﴾ المائدة: ٤٨.

ونادى رب العزة داوود قائلا: ﴿ يَٰدَاوُۥدُ إِنَّا جَعَلۡنَٰكَ خَلِيفَةٗ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَٱحۡكُم بَيۡنَ ٱلنَّاسِ بِٱلۡحَقِّ ﴾ ص: ٢٦ ، وأنبياء بني إسرائيل كانوا يسوسون أمتهم بالتوراة، وفي الحديث: (**كانت بنو إسرائيل تسوسهم الأنبياء كلما هلك نبي قام نبي**)[1] ، وقال الله عن التوراة: ﴿ يَحۡكُمُ بِهَا ٱلنَّبِيُّونَ ٱلَّذِينَ أَسۡلَمُواْ لِلَّذِينَ هَادُواْ ﴾ المائدة: ٤٤.

فالرسل يحكمون بين الناس ويقودون الأمة في السلم والحرب، ويولون شؤون القضاء أهمية ويقومون على رعاية مصالح الناس، وهم في كل ذلك عاملون بطاعة الله، وطاعتهم في ذلك كله طاعة الله لقوله: ﴿ مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدۡ أَطَاعَ ٱللَّهَۖ وَمَن تَوَلَّىٰ فَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ عَلَيۡهِمۡ حَفِيظٗا ﴿٨٠﴾ ﴾ النساء: ٨٠.[2]

---

1 رواه البخاري ومسلم وأحمد ابن ماجة

2 – الرسل والرسالات، الدكتور عمر سليمان الأشقر ، مرجع سابق، ص 52–54.

المطلب الثالث: معجزات الأنبياء والرسل

للأنبياء معجزات تكمن في:

أولا: آية النبي صالح: دعا النبي صالح قومه إلى عبادة الله الواحد لا إله غيره:﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَآ إِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَٰلِحًا أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ ﴾ النمل: ٤٥، فكذبوه وطلبوا منه آية تدل على صدقه: ﴿ قَالُوٓا۟ إِنَّمَآ أَنتَ مِنَ ٱلْمُسَحَّرِينَ ﴿١٥٣﴾ مَآ أَنتَ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا فَأْتِ بِـَٔايَةٍ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿١٥٤﴾ ﴾ الشعراء: ١٥٣ – ١٥٤.يقول ابن كثير: (ذكر المفسرون أن ثمود اجتمعوا يوما في ناديهم، فجاءهم رسول الله فدعاهم إلى الله، وذكرهم، وحذرهم، ووعظهم، وأمرهم، فقالوا له: إن أنت أخرجت لنا من هذه الصخرة و أشاروا إلى صخرة هناك . ناقة من صفتها كذا وكذا وذكروا أوصافا سموها، ونعتوها، وتعنتوا فيها، وأن تكون عشراء طويلة، فقال لهم نبيهم صالح عليه السلام: أرأيتم إن أجبتكم على ما سألتم على الوجه الذي طلبتم أتؤمنون بما جئت به وتصدقون ما أرسلت به؟ قالوا: نعم، فأخذ عهودهم ومواثيقهم على ذلك، ثم قام إلى مصلاه فصلى لله عز وجل ما قدر له ثم دعا ربه، عز وجل أن يجيبهم إلى ما طلبوا، فأمر الله عز وجل تلك الصخرة أن تنفطر عن ناقة عشراء على الوجه الذي طلبوا، أو على الصفة التي نعتوا فلما عاينوها كذلك رأوا أمرا عظيما، ومنظرا هائلا، وقدرة باهرة، ودليلا قاطعا، وبرهانا ساطعا، فآمن كثير منهم، واستمر أكثرهم على كفرهم) وقد ذكر الله استجابته لطلبهم الآية:﴿ قَالَ هَٰذِهِۦ نَاقَةٌ لَّهَا شِرْبٌ وَلَكُمْ شِرْبُ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ ﴿١٥٥﴾ ﴾ الشعراء: ١٥٥ ، وأيضا:﴿ قَدْ جَآءَتْكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ ۖ هَٰذِهِۦ نَاقَةُ ٱللَّهِ لَكُمْ ءَايَةً ۖ فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِىٓ أَرْضِ ٱللَّهِ ۖ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوٓءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٧٣﴾ ﴾ الأعراف: ٧٣، وقد أخبر الله أنها كانت آية واضحة بينة لا خفاء فيها ولذا سماها مبصرة﴿ وَءَاتَيْنَا ثَمُودَ ٱلنَّاقَةَ مُبْصِرَةً ﴾ الإسراء: ٥٩.

ثانيا: معجزة إبراهيم عليه السلام:حطم إبراهيم عليه السلام آلهة قومه التي كانوا يعبدونها فأشعلوا له النار ورموه فيها فأمر الله عز وجل النار ألا تصيبه بأذى لقوله تعالى:﴿ قَالُوا۟ حَرِّقُوهُ وَٱنصُرُوٓا۟ ءَالِهَتَكُمْ إِن كُنتُمْ فَٰعِلِينَ ﴿٦٨﴾ قُلْنَا يَٰنَارُ كُونِى بَرْدًا وَسَلَٰمًا عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ ﴿٦٩﴾ وَأَرَادُوا۟ بِهِۦ كَيْدًا فَجَعَلْنَٰهُمُ ٱلْأَخْسَرِينَ ﴿٧٠﴾ ﴾ الأنبياء: ٦٨ – ٧٠. ومن الآيات التي كانت بيد إبراهيم إحياء الموتى، وقص الله علينا خبر ذلك لقوله:﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّ أَرِنِى كَيْفَ تُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ ۖ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن ۖ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِى ۖ قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ ٱلطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ ٱجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ٱدْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا ۚ وَٱعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٦٠﴾ ﴾ البقرة: ٢٦٠ ، فقد أمره الله بتذبيح هذه الطيور ثم تقطيعها وتفريقها

على عدة جبال ثم دعاها فلبت النداء واجتمعت الأجزاء المتفرقة والتحمت كما كانت من قبل ودبت فيها الحياة وطارت محلقة في الفضاء فسبحان الله ما أعظم شأنه وأجّلَ قدرته.

ثالثا: آيات نبي الله موسى عليه السلام: أعطى الله موسى تسع آيات بينات: ﴿ **وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَىٰ تِسْعَ ءَايَٰتٍۭ بَيِّنَٰتٍ** ﴾ الإسراء: ١٠١، وهي (العصا، واليد ، والطوفان، و الجراد، و القمل، والضفادع، والدم).

1. وأعظم هذه الآيات وأكبرها العصا التي كانت تتحول الى حية عظيمة عندما يلقيها على الأرض: ﴿ **وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَٰمُوسَىٰ ﴿١٧﴾ قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّؤُا۟ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَىٰ غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَـَٔارِبُ أُخْرَىٰ ﴿١٨﴾ قَالَ أَلْقِهَا يَٰمُوسَىٰ ﴿١٩﴾ فَأَلْقَىٰهَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَىٰ ﴿٢٠﴾ قَالَ خُذْهَا وَلَا تَخَفْ ۖ سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا ٱلْأُولَىٰ ﴿٢١﴾** ﴾ طه: ١٧ - ٢١[1].

وكان من شأن هذه العصا إن ابتلعت عشرات من الحبال والعصي التي جاء به سحرة فرعون ليغلبوا به موسى : ﴿ **قَالُوا۟ يَٰمُوسَىٰٓ إِمَّآ أَن تُلْقِيَ وَإِمَّآ أَن نَّكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَىٰ ﴿٦٥﴾ قَالَ بَلْ أَلْقُوا۟ ۖ فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَىٰ ﴿٦٦﴾ فَأَوْجَسَ فِى نَفْسِهِۦ خِيفَةً مُّوسَىٰ ﴿٦٧﴾ قُلْنَا لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْأَعْلَىٰ ﴿٦٨﴾ وَأَلْقِ مَا فِى يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوٓا۟ ۖ إِنَّمَا صَنَعُوا۟ كَيْدُ سَٰحِرٍ ۖ وَلَا يُفْلِحُ ٱلسَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ ﴿٦٩﴾** ﴾ طه: ٦٥ - ٦٩[2].

وعندما عاين السحرة ما فعلته حية موسى علموا أن هذا ليس من صنع البشر إنما هو من صنع الله خال البشر فلم يتمالكوا أنفسهم وخروا أمام الجموع ساجدين لله رب العالمين.

2. ومن الآيات التي أرسل به موسى ما ذكره الله في قوله: ﴿ **وَٱضْمُمْ يَدَكَ إِلَىٰ جَنَاحِكَ تَخْرُجْ بَيْضَآءَ مِنْ غَيْرِ سُوٓءٍ ءَايَةً أُخْرَىٰ ﴿٢٢﴾** ﴾ طه: ٢٢ ، كان يدخل يده في جيبه درع قميصه ثم ينزعها فإذا هي تتلألأ كالقمر بياضا من غير سوء أي من غير برص ولا بهق. وذكر الله سبع آيات في سورة الأعراف فقد ذكر أنه أصابهم:

- بالسنين وهي ما أصابهم من الجدب والقحط بسبب قلة مياه النيل وانحباس المطر عن أرض مصر.
- نقص الثمرات ذلك بأن الأرض تمنع خيرها وما يخرج يصاب بالآفات والجوانح.
- الطوفان الذي يتلف المزارع ويهدم المدن والقرى.

---

1 **المرجع السابق، ركائز الإيمان، محمد قطب، ص 299.**

2 **الرسل والرسالات**، عمر سليمان الأشقر، **مرجع سابق**، ص130

- الجراد الذي لا يدعخضراء ولا يابس.
- القمل وهي حشرة تؤذي الناس في أجسادهم.
- الضفادع التي نغصت لهم حياتهم لكثرتها.
- الدم الذي يصيب طعامهم وشرابهم.

ولقد بين سبحانه وتعالى هذه الآيات فقال: ﴿ وَلَقَدْ أَخَذْنَآ ءَالَ فِرْعَوْنَ بِٱلسِّنِينَ وَنَقْصٍ مِّنَ ٱلثَّمَرَٰتِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ ﴿١٣٠﴾ فَإِذَا جَآءَتْهُمُ ٱلْحَسَنَةُ قَالُوا۟ لَنَا هَٰذِهِۦ ۖ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُوا۟ بِمُوسَىٰ وَمَن مَّعَهُۥٓ ۗ أَلَآ إِنَّمَا طَٰٓئِرُهُمْ عِندَ ٱللَّهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٣١﴾ وَقَالُوا۟ مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِۦ مِنْ ءَايَةٍ لِّتَسْحَرَنَا بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ ﴿١٣٢﴾ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ ٱلطُّوفَانَ وَٱلْجَرَادَ وَٱلْقُمَّلَ وَٱلضَّفَادِعَ وَٱلدَّمَ ءَايَٰتٍ مُّفَصَّلَٰتٍ فَٱسْتَكْبَرُوا۟ وَكَانُوا۟ قَوْمًا مُّجْرِمِينَ ﴿١٣٣﴾ ﴾ الأعراف: ١٣٠ - ١٣٣.[1]

هذه الآيات التسع التي أُرسِل به موسى إلى فرعون، والآيات التي أجراها الله على يد موسى أكثر من ذلك فقد ضرب موسى البحر بعصاه فانفلق، وضرب الحجر فانفلق منه اثنا عشر عينا، وإنزال المن والسلوى على بني إسرائيل في صحراء سيناء، وغير ذلك من الآيات.

رابعا: معجزة نبي الله عيسى: من معجزات عيسى عليه السلام التي أخبرنا الله به أنه كان يصنع منالطين ما يشبه الطيور ثم ينفخ فيها فتصبح طيورا بإذن الله وقدرته ، ويمسح على الأكمه فيبرأ بإذن الله،ويمسح على الأبرص فيُذهِب الله عنه برصه، ويمر على الموتى فيناديهم فيحييهم الله تعالى وقد حكا القرآن لنا هذا في قوله تعالى :مخاطبا عيسى عليه السلام:**{وإذ تخلق من الطين كهيئة الطير بإذني فتنفخ فيها فتكون طائرا بإذني وتبرئ الأكمه والأبرص بإذني وإذ تُخرِج الموتى بإذني}**(**المائدة110**)، ومن آياته تلك المائدة التي أنزلها الله من السماء عندما طلب الحواريون من عيسى إنزالها وكانت على الحال التي طلبها عيسى عيدا لأولهم وآخرهم في قوله تعالى: ﴿ إِذْ قَالَ ٱلْحَوَارِيُّونَ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَن يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَآئِدَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ۖ قَالَ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١١٢﴾ قَالُوا۟ نُرِيدُ أَن نَّأْكُلَ مِنْهَا وَتَطْمَئِنَّ قُلُوبُنَا وَنَعْلَمَ أَن قَدْ صَدَقْتَنَا وَنَكُونَ عَلَيْهَا مِنَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴿١١٣﴾ قَالَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ ٱللَّهُمَّ رَبَّنَآ أَنزِلْ عَلَيْنَا مَآئِدَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِّأَوَّلِنَا وَءَاخِرِنَا وَءَايَةً مِّنكَ ۖ وَٱرْزُقْنَا وَأَنتَ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ ﴿١١٤﴾ قَالَ ٱللَّهُ إِنِّى مُنَزِّلُهَا عَلَيْكُمْ ۖ فَمَن يَكْفُرْ بَعْدُ مِنكُمْ فَإِنِّىٓ أُعَذِّبُهُۥ عَذَابًا لَّآ أُعَذِّبُهُۥٓ أَحَدًا مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١١٥﴾ ﴾ المائدة: ١١٢ - ١١٥.

---

1 **المرجع السابق، الرسل والرسالات**، عمر سليمان الأشقر، ص130

خامسا: آيات خاتم الأنبياء:

الإسراء والمعراج: من الآيات البينات والمعجزات العظيمة إسراء الله بنبيه محمد عليه السلام من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى حيث جمع الله له الأنبياء فصل بهم إماما ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا ۚ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴿١﴾﴾ الإسراء: ١[1]، ومن هناك عرج به إلى السماوات العلا ورأى هناك من آيات ربه الكبرى رأى جبريل على صورته الحقيقية التي خلقه الله عليها وصعد به إلى سدرة المنتهى وجاوز السماوات السبع الطباق وكلمه الرحمن وقربه:﴿أَفَتُمَارُونَهُ عَلَىٰ مَا يَرَىٰ ﴿١٢﴾ وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ﴿١٣﴾ عِندَ سِدْرَةِ الْمُنتَهَىٰ ﴿١٤﴾ عِندَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَىٰ ﴿١٥﴾ إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَىٰ ﴿١٦﴾ مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ ﴿١٧﴾ لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَىٰ ﴿١٨﴾﴾ النجم: ١٢ - ١٨ وقد استعظمت قريش دعوة الرسول الله -صلى الله عليه وسلم- فقد كانت القوافل تمضي أسابيع في الذهاب إلى بيت المقدس والعودة منه فكيف يتسن لرجل أن يمضي ويعود في جزء من ليلة وذلك أمر عجيب وهو حقا عجيب ولكن العجب يتلاشى إذا علمنا إن الذي أسرى به هو الله تعالى والله على كل شيء قدير.

انشقاق القمر: نظام الخلقة الثابت أن القمر جسم واحد ولا يقدر على شقه نصفين أحد إلا الله ولكن الكفار لما كذبوا محمد -صلى الله عليه وسلم- وطالبوه بآية تصدقه فشق الله له القمر نصفين فقال عليه وعلى آله الصلاة والسلام (**اشهدوا**) قال الكافرون سحرنا محمد ولم يكذبوا الآية التي شاهدوها فأنزل الله قوله: ﴿اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانشَقَّ الْقَمَرُ ﴿١﴾ وَإِن يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ ﴿٢﴾﴾ القمر: ١ - ٢.

معجزة القرآن: تختلف عن معجزات الرسل السابقين في كثير من زوايا الاعجاز. وفي القرآن اعجاز لا ينتبه إليه العقل إلا بعد أن ينشط ويكشف المستور عنه من حقائق الكون وأسراره حينئذ يتبين أن للقرآن يعرض مسألة المعجزة لإثبات طلاقة القدرة الإلهية في سورة مريم، لأن المسألة ليست وجود مسببات بل إن الله سبحانه وتعالى حين يريد للأسباب أن تفعل... تفعل، وحين يريدها أن تتعطل تتعطل... وحين يريد أن تأتي بالعلل دون الأسباب يأتي بها فلا قيود ولا حدود لقدرة الله سبحانه وتعالى. لأن القرآن هو كلام الله المنزل على

---

1 معجزة القرآن، محمد متولى الشعراوي، ط 1، د د، د ت، ص 11.12

رسوله سيدنا محمد –صلى الله عليه وسلم– والمتعبد بتلاوته والمتحدى به الإنس والجن والعالمين..ولم يتحد الله به الملائكة لأن الملائكة ليس لهم اختيارات يعلمون بها، إنما هم يفعلون ما يؤمرون ... ومن عنا فإن القرآن يتحدى كل القوى المختارة أو التي لها اختيار ...أو التي ميزها الله بقدرة العقل والفكر والاختيار.وكل معجزة الخلق التي تمت إنما تخضع لمشيئة الله سبحانه وتعالى، فليس وجود النوعين موجبا لأن يوجد الخلق[1].

خلاصـــــــة

وهكذا نجد أن جهاد الرسل جميعا متعلق بتلك القضية الكبرى، قضية التوحيد وقضية الإيمان بالله واليوم الأخر. وأن جهدهم كله كان منصرفا إلى إعادة الناس إلى حظيرة الإيمان بعد شرودهم عنها، وردهم إلى رؤية الحق الذي عموا عنه، و الارتفاع بهم من انتكاس الحيوان إلى رفعة الإنسان الذي شرفه الله بالخلافة في الأرض وفضله على كثير ممن خلق ليقوم بعمارة الأرض بمقتضى المنهج الرباني، الذي يكفل للبشر سعادتهم وطمأنينتهم في الحياة الدنيا، ويكفل لهم في الآخرة والجنة والرضوان.

1 معجزة القرآن، محمد متولى الشعراوي، مرجع سابق، **ص 11.12**

المبحـــــــــث الثاني: أثر الإيمان بالأنبياء والرسل على الفرد

المطـــلب الأول: القدوة والتربية الحسنة.

المطلب الثـــــاني: التخلق بالأخلاق الفاضلة.

المطلب الثالث: إصلاح النفس.

المطـلب الـرابع: الصبر على الإيذاء والابتلاء.

المبحث الثاني:الإيمان بالأنبياء والرسل وأثره على حياة الفرد.

إن الإنسان مثلما يتعدد ويتجدد هكذا، فإن العالم الذي يسكنه سيارا أيضا لا يبقى حال، فهو يمضي ويأتي غيره مكانه، فهو في تنوع دائم فكل يوم يفتح باب عالم جديد.

فالإيمان نور الحياة كل فرد من أفراد ذلك الشخص من جهة كما أنه ضياء للعوالم التي يدخلها، وما" لا إله إلا الله" إلا مفتاح يفتح ذلك النور.

المطلب الأول: القدوة الحسنة.

إننا اليوم في أمس الحاجة إلى القدوة الصالحة والمثل الأعلى بسبب الضعف الذي أصاب حياة المسلمين من خلال غلبة الأهواء وإيتاء المصالح الخاصة وقلة القادة المخلصين والعلماء العاملين والدعاة الصادقين فإن حاجة المسلمين في مختلف بلد أنهم تتطلب وجود القيادات و القدوات التي تكون نموذجا حيا بحيث يرى الناس فيهم كل معاني الخير والصلاح قولا وفعلا فينجذبون إليهم ويتأثرون بهم لأن التأثر بالأفعال أبلغ بكثير من التأثير بالكلام وحده فقد جاء على لسان شعيب عليه السلام قوله تعالى: ﴿وَمَآ أُرِيدُ أَنۡ أُخَالِفَكُمۡ إِلَىٰ مَآ أَنۡهَىٰكُمۡ عَنۡهُۚ﴾ هود: ٨٨ [1].

وتشتد الحاجة إلى الأسوة الحسنة في هذه الفترة العصبية لنحقق من أنفسنا النموذج التطبيقي الصحيح لمنهج رب العالمين.

ومن هنا القدوة الحسنة وهي التي تتخذ الإقتداء برسول الله منهجا وسلوكا في تطبيقها العلمي في واقع الحياة وهذا النوع إنما يسلكه ويوفق إليه من كان يرجو الله واليوم الأخر ودخل الإيمان قلبه، ذلك لأن الرسول الله صلى الله عليه وسلم كان متصفا بالعفة والأمانة والصدق، وهذا ما نحن ملزمون بتطبيقه في واقعنا اليوم، ونحن كما أسلفنا في هذه الفترة العصبية التي تمر على الأمة من الضعف والهزيمة نحتاج أن

---

1 عصام عبد الزهد، القدوة الصالحة وأثرها على الفرد والمجتمع..20.

نحقق في أنفسنا نموذج التطبيق الصحيح لهذا الدين لكي يحقق الله لنا النصر والتمكين وتسد على المتربصين"أعداء الدين" منافذ تسلطهم وسطوتهم باسم الإصلاح وحفظ الحقوق[1].

فهذا خليل الله إبراهيم عليه السلام ولما جعله الله إماما للناس يقتدي به قال: ﴿وَمِن ذُرِّيَّتِي﴾ البقرة: ١٢٤.

وقال ابن أبي حاتم:حدثني مالك بن إسماعيل، حدثنا شريك، عن منصور عن مجاهد. في قوله "**ومن ذريتي**" قال أما من كان منهم صالحا فسأجعله إماما يقتدي به، وأما من كان ظالما فلا ولا نعمة عين.

فقد أخبره الله تعالى أن فيهم عاصيا وظالما لا يستحق الإمامة فقال: ﴿**قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ**﴾ البقرة: ١٢٤.

وقال له ربه: "**إني مبتليك**"، قال: "**أتجعلني للناس إماما**"، قال: "**نعم**"، قال: "**ومن ذريتي**"، قال: "**لا ينال عهدي الظالمين**"، قال: ﴿**رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴿١٢٨﴾**﴾ البقرة: ١٢٨.

فإذا أردنا أن يحفظ الله لنا ديننا ويستتب أمتنا ونرد كيد أعدائنا فلنقم هذا الدين علما وعملا ومنهجا لحيلتنا وسلوكنا[2].

إذا أن المسلم القدوة أشد على أعداء الذين من كل عددا ولذلك لما تمنى الناس ذهبا ينفقونه في سبيل الله كانت مقولة عمر بن الخطاب: "ولكني أتمنى رجالا مثل أبي عبيد الجراح،ومعاذ بن جبل، وسالم مولى أبي حذيفة، فأستعين بهم على إعلاء كلمة الله، فعسى إن كنا على مستوى حسن الأسوة والتأسي أن يمكن الله لنا في الأرض، وأن يجعلنا أئمة ويجعلنا الوارثين، وشهد لأهمية ذلك أن الله جل وعلا

---

1 المرجع السابق، عصام عبد الزهد، القدوة الصالحة وأثرها على الفرد والمجتمع..20.

2 أسماء بنت الراشد الرويشد، القدوة، د ط، دار الوطن لنشر، رياض ، د ت، ص6.

جعل نبيه –صل الله عليه وسلم– إسوة لمن بعده قال: ﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾ الأحزاب: ٢١[1].

لقد كان لكم في رسول الله إسوة بكسر الهمز ومنها (**حسنة**) اقتداء به في القتال والثبات في مواطنه لمن بدل من لكم كان يرجو الله يخافه واليوم الأخر وذكر الله كثيرا بخلاف من ليس كذلك.

كما أمره أن يقتدي بمن سبق من الأنبياء ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُۖ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقْتَدِهْۗ قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًاۖ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرَىٰ لِلْعَٰلَمِينَ ﴿٩٠﴾ ﴾ الأنعام: ٩٠. أولئك الذين هدى"هم" فيهداهم طريقهم من التوحيد والصبر"اقتده" بهاء السكت وقفا ووصلا وفي قراءة بحذفها وصلا "قل"، "لأهل مكة" لا أسألكم عليه أي القرآن "آجر" تعطونه "إن هو" ما القرآن "إلا ذكرى" عفة "للعالمين" الإنس والجن[2].

ورأس الأمر في القدوة والأسوة الحسنة أن ندعوا الناس بأفعالنا مع أقوالنا:

- يقول عبد الواحد بن زيادة"ما بلغ الحسن البصري إلى ما بلغ إلا لكونه إذا أمر الناس بشيء يكون أسبقهم إليه، وإذا إتهاهم عن شيء يكون أبعدهم عنه".
- وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: اتخذ النبي صلى الله عليه وسلم خاتما من ذهب فاتخذ الناس خواتيم من ذهب، فقال النبي صلى الله عليه وسلم:"إني اتخذت خاتما من ذهب"قال"إني لن ألبسه أبدا" فنبذ لناس خواتيمهم[3].

وهذا يعني أن تكون شخصية الرسول صلى الله عليه وسلم هي القدوة الحسنة والمثل الأعلى للإنسان المسلم صغير كان أو كبير، عالم أو متعلم، ذكر أو أنثى في كل زمان وفي أي مكان وفي كل شأن من شؤون الحياة لأن شخصيته –صلى الله عليه

1إسماعيل ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، ط.2، د ن ، د م، د ت، ص410.

2 عبد العزيز بن عبد السلام، تفسير ابن عبد السلام، د ط ، د ن، د م، د ت، ص102.

3مباركي عائشة، مذكرة ماجستير تطوير أساليب الخطاب الدعوي في ضوء السيرة النبوية، د ط، د ن، د م، 2015، ص47–48–49.

وسلم- في الشخصية التي تتمثل فيها كل مبادئ الدين الإسلامي الخالد وقيمته العظيمة وتعاليمه السمحة، ولقد أمرك القائمون على الدعوة إلى الله أهمية أسلوب القدوة الحسنة في الدعوة إليه وأثر القدوة السيئة في صرف الناس عن الحق والخير فاستفاد منه في دعوة الناس عمليا ونظريا ولذا نجدهم ينبهون على أهميته، ولذلك أرشدنا الله تعالى إلى الإقتداء والتأسي بهدي الأنبياء عليهم الصلاة والسلام وخاصة إبراهيم عليه السلام فقال سبحانه: ﴿ قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَآءُ مِنكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ ﴾ الممتحنة: ٤. فاتخاذ القدوة الحسنة أمر لا يستغني عنه المسلم وهو الطريق لحسن العاقبة في الآخرة ولا تحقق القدوة إلا بالمحبة والملازمة لأهل الصلاح والعلم والتقوى، حتى ينظر المسلم في أعمالهم وأخلاقهم وأحوالهم ويتأسى بها[1].

وكان النبي -صلى الله عليه وسلم- يشجع الشباب على الإقتداء به ويأمرهم بذلك كما في قوله لمالك بن الحورت رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه وقال فيه أيضا: **"صلوا كما رأيتموني أصلي"**، حيث كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلم أصحابه هذا الدعاء كما يعلمهم سورة من القرآن.

حث الناس على الإقتداء بشخصية رسول الله -صلى الله عليه وسلم- سلوكه وتعامله مع الناس فهو نبراس لهم الطريق، فالأنبياء أسوة حسنة لنا وهم أئمتنا فكما نتبع الإمام في الصلاة نتبع سلوك الأنبياء في جميع تفاصيل الحياة ونقتدي بهم ذلك لأن الحياة الحقيقية بل بالنسبة إلينا بمثلها نبينا صلى الله عليه وسلم والأنبياء الآخرون

1 المرجع السابق، مباركي عائشة، تطوير أساليب الخطاب الدعوي في ضوء السيرة النبوية، ص47-48-49.

والصحابة الذين عاشوا عهد الرسول صلى الله عليه وسلم اقتدوا به حذو النعل بالنعل[1].

1 على محمد محمد الصلابي، الأيمان بالرسل والرسلات ،ط:1: 1432، ن: د المعرفة –بيروت– ، لبنان، ص57.

المطلب الثاني: تزكية النفس.

التزكية هي التطهير بترك السيئات الموجبة لزكاة النفس ولهذا تفسر الزكاة تارة بالنماء و الزيادة وتارة بالنظافة والاماطة والحقيقة أن الزكاة تجمع الامرين إزالة الشر وزيادة الخير فالتزكية إنما تكون بترك السيئات لانها تدنس القلب وان نجاسة الفواحش والمعاصي في القلب بمنزلة الاخلاط الرديئة في البدن وهي تطهير وماء فمعني تعالى : "ويزكيهم " بالطهرهم من الشرك بالله وينميهم ويكثرهم بطاعة الله وهي إكساب الزكاة فماء النفس بماهو بمنزلة الغداء للجسم ويقع التطهير على النفس فيغسلها وينقيها من الامراض ،ويقع على العقل والذهن فيخلصها من منزلقات الفكر وانحرافات الفكر الضال ويقع على الحياة الاجتماعية. فيباعد بينهما (بين كل مظاهر التفكك فالتزكية تشمل: الاعتقاد يتربي فينمو ويزيد حتى يكمل ويصلح ، ولها جانبان: "تحلية والتخلية" فكما يجب التشبيه على نعوت الكمال ليحظي المتعلم بها يجب عليه التعذير عن النقصان ليتحرر عنها وعرضها ان ترجع بالنفس إلى طفولتها من حيث النقاء والطهر والصفاء قال تعالى: ﴿أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةًۢ﴾الطفل[1].

والله رحيم بعباده ومن رحمة أن يحي نفوسهم بوحيه وينيرها بنوره ﴿وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا ۚ مَا كُنتَ تَدْرِى مَا ٱلْكِتَٰبُ وَلَا ٱلْإِيمَٰنُ وَلَٰكِن جَعَلْنَٰهُ نُورًا نَّهْدِى بِهِۦ مَن نَّشَآءُ مِنْ عِبَادِنَا ۚ﴾ الشورى: ٥٢، والله يخرج الناس بهذا الوحى الإلهي من الظلمات الي النور ظلمات الكفر والشرك والجهل إلي نور الإسلام والحق :﴿ٱللَّهُ وَلِىُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ ۖ﴾ البقرة: ٢٥٧ ، وقد أرسل الله رسله بهديه ليخرجوا الناس من الظلمات إلى النور ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَآ أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ﴾ إبراهيم: ٥، وبدون هذا النور تعمى القلوب: ﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى ٱلْأَبْصَٰرُ وَلَٰكِن تَعْمَى ٱلْقُلُوبُ ٱلَّتِى فِى ٱلصُّدُورِ ﴿٤٦﴾﴾ الحج: ٤٦،

---

1 لبيبا محمد جبران صالح ،الايات المصرحة بمقاصد النبوة (التزكية)د:ط د:ن،د:م ، ت النشر 1436/6/23، ص37.

وعماها ظلالها عن الحق وتركها لما ينفعها إقبالها على مايضرها ﴿ وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُهُمْ وَلَا يَضُرُّهُمْ ﴾ الفرقان: ٥٥[1].

وإخراج الرسل الناس من الظلمات الي النور لايتحقق إلا بتعليمهم تعاليم ربهم وتزكية نفوسهم بتعريفهم بربهم وأسمائه وصفاته وتعريفهم بملائكته وكتبه ورسله وتعرفيهم ماينفعهم وما يضرهم ودلالتهم على السبيل التي توصلهم الي محبته وتعرفيهم بعبادته ﴿ هُوَ ٱلَّذِى بَعَثَ فِى ٱلْأُمِّيِّـۧنَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا۟ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَـٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٢﴾ ﴾ الجمعة: ٢، ﴿ رَبَّنَا وَٱبْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتِكَ ﴾ البقرة: ١٢٩[2].

إن شيوع الانحراف الفكري والعقائدي في الفرد يؤدي الي مفاسد فيه وهنا يبرز دور الأنبياء في ترسيخ المبادئ السامية في الفرد المتمثلة بالعقيدة السليمة والايمان بالله في النفوس كالتحذير من عقاب الدنيا والاخرة والدعوة الى عمل البر والابتعاد عن الاعمال المذكرة كل هذه الأمور تدعو الي إصلاح الفرد إزالة كل الاعمال المخالفة عقلا وشرعا وكان الأنبياء عليهم السلام قصصا رائعة من تلك الاقوام التي أرسلوا إليها في الدعوة الي الإصلاح لذا كان هؤلاء الأنبياء دعاة إصلاح وهداية وتصحيح ضمن مناهج أنبياء سبقوهم وأصحاب رسالات تقدوا عليهم وقد قص علينا القران الكريم مجموعة من الأنبياء والمرسلين وعصر كل منهم بأنه موصوف بصفة الصلاح ففي سورة البقرة يقول الحق تبارك وتعالى عن سيدنا إبراهيم "ومن يرغب عن ملة إبراهيم من سفة نفسه ولقد اصطفيناه في الدنيا وإنه في الاخرة لمن الصالحين"[3].

وفي سورة ال عمران يقول الحق تبارك وتعالى عن سيدنا عيسي: ﴿ إِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ يَـٰمَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ ٱسْمُهُ ٱلْمَسِيحُ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ ﴾ آل عمران: ٤٥، فالإصلاح العام للحياة

1عمربن سليمان بن عبد الله الأشقر العتيبي ،الرسل والرسلات، ط.1989:4م/1410، ن: نفائس للنشر والتوزيع –الكويت– ص 50

2 المرجع السابق، عمربن سليمان بن عبد الله الأشقر العتيبي ،الرسل والرسلات، ص 50

3 عمر عبد الله نجم الدين الإصلاح في القران الكريم ،د:ط،د:ن،د:م د:ت ص32.

والمجتمع الذي يعود صلاحه بالخير على كل فرد وكل جماعة فيه وأن خيل الي بعضهم إن إتباع العقيدة والخلق يفوق بعض الكسب الشخصي ويضيع بعض الفرض ، فانما يفوت الكسب الخبيث ويضيع الفرقي القدرة ويعوض عن كسبها طيبا ورزقا حلالا ومجتمعا متضامنا متعاونا لاضغينة ولاعار ولا خصام.

اتفق السالكون الي الله على اختلاف طرقهم وتباين سلوكهم عن ان النفس قاطعة من القلب وبين الوصول الى الرب وانه لايدخل عليه سبحانه ولا يوصل إليه إلابعد إما تتها وتركها بمخالفتها والظفر بها فإن قرض على قسمين :قسم ظفرت به نفس فملكته وأهلكته وصارطوعا لها تحت أوامرها وقسم ظفروا بنفوسهم فقرزها فصارت طوعا لهم منقادة الأوامرهم[1].

قال بعض العارفين: انتهي سفر الطالبين الي الظفر بأنفسهم فمن ظفر بنفسه أصلح وأنجح ومن ظفرت به نفسه خسر وملك قال الله تعالى: ﴿ فَأَمَّا مَن طَغَىٰ ﴿٣٧﴾ وَءَاثَرَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا ﴿٣٨﴾ فَإِنَّ ٱلْجَحِيمَ هِىَ ٱلْمَأْوَىٰ ﴿٣٩﴾ وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ وَنَهَى ٱلنَّفْسَ عَنِ ٱلْهَوَىٰ ﴿٤٠﴾ فَإِنَّ ٱلْجَنَّةَ هِىَ ٱلْمَأْوَىٰ ﴿٤١﴾ ﴾ النازعات: ٣٧ – ٤١، والنفس تدعو إلى طغيان إيثار الحياة الدنيا والرب يدعو عبده الي خوفه ونهي النفس عن الهوي، والقلب بين الداعيين يميل الي هذا الداعي مرة والي هذا مرة وهذا موضع المحنة والابتلاء وقد وصف الله تعالى سبحانه النفس في القران بثلاث صفات: المطمئنة واللوامة والامارة بالسوء، فاختلف الناس:هل النفس واحدة ؟ وهذه أوصاف لها أم العبد ثلاثة أنفس؟

فالاول: قول الفقهاء والمفسرين، والثاني: قول كثيرمن أهل التصوف والتحقيق أنه لانزاع بين الفريقين فإنها واحدة باعتبار ذاتها وثلاثة باعتبار صفاتها[2].

---

1 أحمد فريد ، تزكية النفوس ،ط:الأولى، دار القلم ،م:ت بيروت لبنان 1405هـ 1985م ص 69-70.

2 عمرعبد الله نجم الدين، الإصلاح في القران الكريم،المرجع السابق، ص321.

متحدثا عن شعيب عليه السلام: قال الله تعالى: ﴿ ۞ وَإِلَىٰ مَدۡيَنَ أَخَاهُمۡ شُعَيۡبٗاۚ ﴾ هود: ٨٤، قصة أخرى من قصص التي أخبرنا بها الله تبارك وتعالى عن موكب الرسلات التي بدأت من عهد آدم عليه السلام واختتمت برسالة النبي الخاتم محمد –صلي الله عليه وسلم–

إذن فقوله تعالى "**وإلى مدين**" أي والى أهل مدين "**أخاهم شعيبا**" وشعيب عليه السلام ككل رسول جاء إلي قومه اختير من أهله وعشيرته ليكون معروفا لهم قبل الرسالة وبعد الرسالة فيستطيعوا أن يشهدوا له قبل الرسالة بالخلق الكريم والصدق والأمانة.

شعيب حين أرسل لقومه قال :"**اعبدوا الله مالكم من إله غيره**" أي اعبدوا الحق سبحانه وتعالى والعبادة ليست هي الصلاة و الصوم والزكاة والحج فقط[1].

بماذا كان رد شعيب عليه السلام على قومه؟ وماذا قال لهم ﴿ قَالَ يَٰقَوۡمِ أَرَءَيۡتُمۡ إِن كُنتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٖ مِّن رَّبِّي وَرَزَقَنِي مِنۡهُ رِزۡقٗا حَسَنٗاۚ وَمَآ أُرِيدُ أَنۡ أُخَالِفَكُمۡ إِلَىٰ مَآ أَنۡهَىٰكُمۡ عَنۡهُۚ إِنۡ أُرِيدُ إِلَّا ٱلۡإِصۡلَٰحَ ﴾ هود: ٨٨، يا قوم إن كنت على يقين وحجة ومنهج صادق من ربي أعطاني الخير كله من رزق وعلم وأعطاني قبل ذلك كله النبوة ثم جاء شعيب بالحجة الدامغة لصاحب المذهب الحق صاحب الرسالة الصحيحة : "**وما أريد أن أخالفكم إلي أنهتكم عنه** " وذلك أن المنهج المعوج والرسالة غير الصادقة، الوفاء بالكيل والميزان وعدم إنقاصهما وحفظ حقوق المشتري والابتعاد عن البخس وحفظ حقوق البائع.

أبرزت قصة سيدنا شعيب –عليه السلام– قيمة الحوار في إبراز مهارات الاتصال وإقناع المخاطب والتأثير في الاخرين وتجنب المغالطات في الحوار ويمكن بيان ذلك بما يلي :

يشير قوله تعالى: ﴿إِنۡ أُرِيدُ إِلَّا ٱلۡإِصۡلَٰحَ مَا ٱسۡتَطَعۡتُۚ ﴾ هود: ٨٨[1].

---

1 محمد متولي الشعراوي قصص الأنبياء ،ط:الأولى ،دار القدس د:م ت1426ص2006م، 130–133.

المطلب الثالث: التخلق بالأخلاق الفاضلة

لا يختلف معنى الأخلاق في الاصطلاح عن المعني اللغوي حيث كلاهما يعبر عن طبع الانسان أوحالته النفسية التي تودي من خلالها الي ظهور الأفعال المختلفة حيث يعرف، البوطى الأخلاق أنها مجموعة الاعتبارات والمناهج السلوكية التي تتلاءم من الفطرة الإنسانية الصافية من جانب وتساعد في إرساخ قواعد السعادة الإنسانية للفرد والجماعة من جانب أخر ويعرف الشاطبي مكارم الأخلاق انها:كل خصلة أمر بها أونهى عنها مطلقا من غير تحديد ولا تقدير فليس الامر او النهي فيها على وزن واحد في كل فرد من أفرادها مما تقدم من عظيم شأن الأنبياء وشأن أخلاقهم وما الأخلاق في عند الله الإسلام من المنزلة الرفعية الدرجات المنيفة حري بكل مسلم أن يعني بتهذب أخلاق أن تكون حسن الأخلاق في جميع جوارحه وفي جميع مجالسة وأن يستشعر منزلة الخلق الحسنة وأن يعلم أن ودعوة صامتة فكم دخل في الإسلام من قوم بسبب الأخلاق الحسنة ولم ابغض الإسلام من اقوام وزاء بعضهم الإسلام بسبب سيئ فري بكل مسلم أن يرعى هذا الجانب فيما يتعلق بتحسين أخلاقه[2].

وأن أي خلق ذكره الله في بعض أنبيائه، فهو في جميع الأنبياء بعضهم يقتدي ببعض وكل واحد منهم يقتدى بمن قبله أسوق بعض مايسر الله تعالى من أخلاق الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام فأقول وبالله تعالى التوفيق من أخلاق من الأنبياء أنهم أكثر الناس خشية لربهم فهم أعلم الناس بالله ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ

---

1 زكريا علي الخضر، القيم الحضارية في قصة سيدنا شعيب –عليه السلام –د:ط د:ن:دم،د:ت ص444.

2مريم حسين على محمد السادة، المنهاج القراني في البناء الاخلاقي للإنسان وعلومه، د.ط: 2017م/1438هـ، د:ن م:ت –قطر– ص 15.

ٱلْعُلَمَٰٓؤُا﴾ فاطر: ٢٨ ، والأنبياء أخشي الناس الله لهذا فمن تأمل في الآيات الكريمة وفي الاخبار النبوية عن الأنبياء وأن العشرات بل المئات الأمثلة[1]:

فآدم: قال الله عنه ﴿وَنَادَىٰهُمَا رَبُّهُمَآ أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَن تِلْكُمَا ٱلشَّجَرَةِ وَأَقُل لَّكُمَآ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾ الأعراف: ٢٢ ، فبادر فقالا: ﴿قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَآ أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٢٣﴾﴾ الأعراف: ٢٣[2].

ونوح لما سأل ربه نجاة ابنه وتبين أنه لم يوفق الي الصواب وبين له ربه خطأ ذلك عنه بادر ولم يتوان واستغفر ربه: ﴿وَنَادَىٰ نُوحٌ رَّبَّهُۥ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ٱبْنِى مِنْ أَهْلِى وَإِنَّ وَعْدَكَ ٱلْحَقُّ وَأَنتَ أَحْكَمُ ٱلْحَٰكِمِينَ ﴿٤٥﴾ قَالَ يَٰنُوحُ إِنَّهُۥ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ ۖ إِنَّهُۥ عَمَلٌ غَيْرُ صَٰلِحٍ ۖ فَلَا تَسْـَٔلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ۖ إِنِّىٓ أَعِظُكَ أَن تَكُونَ مِنَ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴿٤٦﴾﴾ هود: ٤٥ – ٤٦ ، فبادر حسنة وخوفا وخشية من عقاب الله وسخطه وطمعا في مرضاته: ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّىٓ أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْـَٔلَكَ مَا لَيْسَ لِى بِهِۦ عِلْمٌ ۖ وَإِلَّا تَغْفِرْ لِى وَتَرْحَمْنِىٓ أَكُن مِّنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٤٧﴾﴾ هود: ٤٧.

نوح: لقد وصف الله نوحا بانه عبد شكور فقال: ﴿ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا ﴿٣﴾﴾ الإسراء: ٣[3].

إبراهيم: أثنى الله عليه بقوله: ﴿إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِّلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٢٠﴾﴾ النحل: ١٢٠[4].

سليمان: ذكر الله تعالى في كتابه انه قال: ﴿رَبِّ أَوْزِعْنِىٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِىٓ أَنْعَمْتَ عَلَىَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَىَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَٰلِحًا تَرْضَىٰهُ﴾ النمل: ١٩، وقال ايضا: ﴿هَٰذَا مِن فَضْلِ رَبِّى لِيَبْلُوَنِىٓ ءَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ ۖ وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّى غَنِىٌّ كَرِيمٌ ﴿٤٠﴾﴾ النمل: ٤٠[1].

---

1 ينظر: صالح بن فوزان الفوزان :من أخلاق الأنبياء عليهم السلام ،د:ط،د:ن،د:م ت1428/03/23 هـ ص 18– 27.

2 صالح بن فوزان الفوزان، من أخلاق الأنبياء عليهم السلام ،مرجع سابق، ص 18.

3 المرجع نفسه، ص27.

4 المرجع نفسه، ص27.

نبينا محمد: كان أشكر الناس لله تعالى مع شريف منزلته وعظيم مرتبته، فقد كان عليه الصلاة والسلام يقوم الليل حتى تتفطر قدماه، فلما كلم في ذلك قيل له: "لم تفعل كل هذا وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك و ما تأخر" قال محمد صلى الله عليه وسلم: **"أفلا اكون عبد شكورا"**[2].

والعظيم أمر شكر الله تعالى حث –عليه الصلاة والسلام– أمته على شكر الله ولهذا كان من عظيم هذه العبادة –أعنى شكر الله تعالى–أنها عند الله تعدل أكثر من النعمة نفسها

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم " **ما انعم الله على عبد نعمة فشكر الله عليها إلا كان أعطى أفضل من الذي أخذ** ". أي: كان الذي اعطى من الشكر أفضل من الذي أخذ من النعم[3].

ومن أخلاق الأنبياء عليهم الصلاة والسلام: معرفة حق الوالدين في شأن مقام الوالدين يقال لقد تهاون كثير من الناس بأمر البر بالوالدين وأهملوا شأنه، وهذا من الخطورة بمكان فكم هدم عقوق الوالدين من بيوت، وكم فرق بين المرء وزوجه، وكم أفقر من أناس، وكم عذب بسبب في الدنيا عن أناس وحق الوالدين في الآخرة عند الله عظيم

وقد كان أنبياء الله أبرا الناس بالوالدين.

نوح: قال تعالى: ﴿رَبِّ ٱغۡفِرۡ لِي وَلِوَٰلِدَيَّ﴾ نوح: ٢٨

يحي: قال تعالى: ﴿وَبَرَّۢا بِوَٰلِدَتِي وَلَمۡ يَجۡعَلۡنِي جَبَّارٗا شَقِيّٗا ٣٢﴾ مريم: ٣٢

عيسى: قال تعالى: ﴿وَبَرَّۢا بِوَٰلِدَتِي وَلَمۡ يَجۡعَلۡنِي جَبَّارٗا شَقِيّٗا ٣٢﴾ مريم: ٣٢[4].

---

1 المرجع نفسه، ص27.

2 المرجع السابق، ص27.

3 المرجع نفسه، ص27.

4 المرجع نفسه، ص27.

لقد خص الله عز وجل أنبياءه عليهم الصلاة والسلام بالكمال البشري في الأخلاق والسلوك فجاءوا قد وات لمن يعدهم ، يهتدي بأخلاقهم ، ويقتدى بسلوكهم ، كما كان الشأن في توحيدهم وإيمانهم ،ومعرفة بربهم ، ولا غرابة فيما وصلو إليه من أخلاق عالية ،وصفات نبيلة ، فما هي إلا من أثار التصور الصحيح والايمان العظيم ، فالارتباط بين المعتقد والسلود ارتباط قوي، وبينهما تناسب طردي تشهد له الادلة والتجارب، فكلما صح الاعتقاد وكان سليما فان الأخلاق تعلو وتنمو ، وتشرق والعكس بالعكس[1].

وأردنا أن نستعرض بعض هذه الأخلاق الرفعية، لعل القلوب ترف، والعزائم تستيقظ لتحلق بهذه الصفوة المباركة، فنهتدى بأخلاقهم، ونسير بسلوكهم وخاصة في مثل زماننا المعاصر الذي يشهد أزمة أخلاق، وسوء ممارسات في التعامل بين الناس، فإن كنا محبين للأنبياء حقيقة فهذه أخلاقهم عليهم الصلاة والسلام، وقد أمرنا الله عز وجل بالاقتداء بهم فيها وفي غيرها.

أولا الصدق: هو محور النبوة، وهذا ارتكازها فكل ما تلفظه الأنبياء صدق خالص، ولابمكان أن يجافي الواقع أو الحقيقة، وعندما يشرح القران الكريم فضائل الأنبياء يشير الى هذه الصفة عندهم ﴿وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ إِبۡرَٰهِيمَۚ إِنَّهُۥ كَانَ صِدِّيقٗا نَّبِيًّا ﴿٤١﴾﴾ مريم: ٤١، أي أذكر في القران الذي هو مستنسخ اللوح المحفوظ ومبين حقيقة الثالثة أو في اللوح المحفوظ بأن إبراهيم كان نبيا صفته الصدق التام في القول والسلوك[2].

الصدق عن رسولنا صلى الله عليه وسلم الامين قبل الرسالة: ماكان أهل مكة يخاطبونه باسمه، بل كانوا يخاطبونه بصفته "الأمين" أحل لقد كان مشتهرا بهذا اللقب وما أسعدنا ونحن نكرر صباحا ومساء هذا الورد : "لا إله إلا الله الملك الحق

---

1 على محمد محمد الصلابي، الأيمان بالرسل والرسلات ، مرجع سابق، ص145.

2 المرجع نفسه، ص145.

المبين محمد رسول الله صادق الوعد الامين"، لما قام أهل مكة بتعمير بيت الله وإصلاحه بعد أن تشقق بفعل السيول برزت هنالك مشكلة كبيرة في موضوع إعادة الحجر الاسود نحن ندعوه الحجر الاسعد الى موضعه السابق إذا تشققت القبائل سيوفها تبغي كل قبيلة أن يكون لها هذا الفخر وكادت تقوم بينهم فتنة عظيمة ولكن أحمد او رها، تفاقهم على أن يجعلوا أول من يدخل الكعبة حكما بينهم وقعلقت الأنظار بمدخل البيت ترتقت من يدخله وما إن أطل محمد صلى الله عليه وسلم بوجهه المنير عليهم حتى صاحوا جذلين هذا الامين رضينا هذا محمد زلم يكن رسول الله يعرف شيآ أثناء دخوله الى البيت الحرام ذلك لان ثقتهم به كانت تامة. مع أنه لم يكن قد بعث نبيا إلا أنه كان محط ثقة الجميع. إدكان يحمل جميع صفات الأنبياء[1].

ثانيا الصبر: قال ابن قيم الجوزية رحمه الله: "حسن الخلق يقوم على أربعة أركان ،لايتصور قيام ساقة إلا عليها الصبور العفة ، والشجاعة والعدل"

وقال : "وهو على ثلاثة انواع : صبربالله ، وصبرا لله ، وصبر مع الله"

فالأولى: صبرا لاستعانة به وروائيته أنه هو المبصر، وان صبر العبد بربه لا بنفسه كما قال: ﴿ وَٱصۡبِرۡ وَمَا صَبۡرُكَ إِلَّا بِٱللَّهِۚ ﴾ النحل: ١٢٧

والثاني: الصبر الله وهو أن يكون الباعث له على الصبر محبه لله ،وارادة وجهه والتقرب إليه لا لإظهار قوة النفس، والإعتماد إلى الخلق.

الثالث: الصبر مع الله وهو دوران العبد مع مراد الله الديني منه مع أحكامه الدينية صابرا نفسه معها سائرا بسيرها أين ما توجهت ركابتها[2].

---

1 محمد فتح الله كولنا، من صفات الأنبياء ومكانتها من سيد الاصفياء، ط: 3: 1465 هـ/ 2005م ، ن: دار النيل للطباعة والنشر القاهرة، ص 6،9.

2علوي بن عبد القادر السقاف، موسوعة الأخلاق/ الجزء الأول مقدمات في الأخلاق، د:ط د: م،ج1، 49-50.

وقال الماوردي: (وليس لمن فل صبره على طاعة الله تعالى حظ من براولا نصيب من صلاح ، ومن لم يرى لنفسه صبرا ليكسبها ثوابا ويدفع عنها عقابا كان مع سوء الاختيار بعيدا من الرشاد، حقيقا بالضلا ل وعلى العاقل احتساب الاجر عند الله وجل فهذا الامر من أعظم ما يعين على اكتساب الأخلاق الفاضلة وتحمل أذى الناس فإن أيقن المسلم أن سيجزيه على حسن خلقه ومحا هدته سيهون عليه مايلقاه في ذلك السبيل) قال تعالى: ﴿وَلَنَجْزِيَنَّ ٱلَّذِينَ صَبَرُوٓاْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴿٩٦﴾﴾ النحل: ٩٦.

وقال سحانه: ﴿وَجَزَىٰهُم بِمَا صَبَرُواْ جَنَّةً وَحَرِيرًا ﴿١٢﴾﴾ الإنسان: ١٢ [1].

ثالثا الامانة: ولذلك تقرأ في سورة الشعراء، أن كل نبي يبعث على أمته يؤكد لهم أماتنه وإخلاصه واقرؤو ا معي الايات التالية:

1/ ﴿كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٠٥﴾ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ نُوحٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٠٦﴾ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٠٧﴾ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿١٠٨﴾ وَمَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ ۖ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٠٩﴾﴾ الشعراء: ١٠٥ – ١٠٩

2/ ﴿كَذَّبَتْ عَادٌ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٢٣﴾ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ هُودٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٢٤﴾ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٢٥﴾ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿١٢٦﴾ وَمَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ ۖ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٢٧﴾﴾ الشعراء: ١٢٣ – ١٢٧.

3/ ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٤١﴾ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ صَٰلِحٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٤٢﴾ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٤٣﴾ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿١٤٤﴾ وَمَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ ۖ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٤٥﴾﴾ الشعراء: ١٤١ – ١٤٥

4/ ﴿كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٦٠﴾ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ لُوطٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٦١﴾ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٦٢﴾ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿١٦٣﴾ وَمَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ ۖ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٦٤﴾﴾ الشعراء: ١٦٠ – ١٦٤ [2]

5/ ﴿كَذَّبَ أَصْحَٰبُ لْـَٔيْكَةِ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٧٦﴾ إِذْ قَالَ لَهُمْ شُعَيْبٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٧٧﴾ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٧٨﴾ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿١٧٩﴾ وَمَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ ۖ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٨٠﴾﴾ الشعراء: ١٧٦ – ١٨٠

---

1 علوي بن عبد القادر السقاف، موسوعة الأخلاق، مرجع سابق، ص49–50.

2 ابوا الحس على الحسنى الندوي، النبوه الأنبياء في ضوء القران، ط1الهند و الثانية القاهرة والثالثة بيروت ،دار السعودية للنشر –جدة– ،د:ت، ص82–83.

هذه الوحدة التى تربط بين هؤلاء الأنبياء المبعوثين في أمم مختلفة وفي عصور مختلفة ذات معنى عميق، وهو أن الامانة وهي الكلمة الجامعة بين معاني، الصدق وصحة التلقي من فوق التلقي من الله العليم والحكيم، وصحة الالقاء الى أسفل الى الامة الى يبعث فيها النبي، هو الركن الاساسي في مفهوم النبوة والرسالة ونظامها، والا أجمع لهذه المعاني والا أبلغ من كلمة الامانة في لغة العرب، وقد شاءت الحكمة الالهية أن يوصف بها الرسول العربي صلى الله عليه وسلم قبل البعثة وألهمت أهل مكة الامين أن يلقبوه بالصادق الامين[1].

والامانة في نظر الشارع واسعة الدلالة، وهي ترمز الى معان شتى، مناطها جميعا شعور المرء بتبعته في كل أمر يوكل اليه، وإدراكه الجازم بأنه مسؤول عنه أمام ربه على النحو الذي فضله الحديث الكريم "**كلكم راع، وكلكم مسؤول عن رعيته ، فالامام راع ومسؤول عن رعيته والرجل راع في اهله وهو مسؤول عن رعيته ، والمراة في بيت زوجها راعية وهي مسؤولة عن رعيتها ، والخادم في مال سيدة راع وهو مسؤول عن رعيته**" رواه الخاري.

قال ابن عمر رواي الحديث – سمعت هؤلاء من النبي صلى الله عليه وسلم وأحسبه قال: "**الرجل في مال ابيه راع وهو مسؤول عن رعيته**" رواه الترميذي.

والعوام يقصرون الامانة في أضيق معانيها وآخرها ترتيبا وهو حفظ الودائع مع أن حقيقتها في دين الله أضخم وأثقل.

---

1 ابوا الحس على الحسنى الندوي، النبوه الأنبياء في ضوء القران، مرجع سابق، ص83.

وانها الفريضة التى يتواصى المسلمون برعايتها ويستعينون بالله على حفظها، حتى أنه عندما يكون أحدهم على أهبة سفر يقول له أخوه: "استودع الله دينك وامانتك وخواتيم الله عملك " رواه الإمام أحمد[1].

1 ابوا الحس على الحسنى الندوي، النبوه الأنبياء في ضوء القران، ط1الهند و الثانية القاهرة والثالثة بيروت ،دار السعودية للنشر –جدة– ،د:ت، ص82–83.

المطلب الرابع: الصبر على البلاء

الصبر ضرورة لأزمة لأهل الايمان ، فهو أكثر لرزما لرسل والأنبياء الله عليهم السلام لانهم مبعوثوا العناية الالهية الت تميز المجتمعات، وتحويل وجهتها، وإنشائها خلقا أخر، في عقائدها وشعائرها وأخلاقها، وأعمالها، وهكذا يقف انبياء الله وجها لوجه امام المخالفين، والمعاندين وهم اكثر الناس ممن اصلهم الهوى او اعمالهم التقليد، أو استعبد تهم الدنيا، أو افسد قلوبهم الكبر والحسد.

وفي هذا جاء الحديث النبوي **"اشد الناس بلاء الأنبياء ثم الامثل فالا مثل"** رواه الطبري[1].

وكلما كان نوم أكثر غراقا في الضلال كانت حاجته الى الصبر اكثر مثل العزم من الرسل :نوح وإبراهيم.وموسى ،وعيسى ، ومحمد عليهم الصلاة والسلام.

والأنبياء والمرسلون يتفاوتون في الصبر، فالبرغم من الصبر العظيم من يوسف عليه السلام لايعني أنه فاق أولى العزم من الرسل في الصبر والتقوى فقصة نوح وموسى وعيسي وغيرهم صلوات الله وسلامه عليهم أعظم ،والواقع فيها من الجانبين فما فعله الأنبياء من الدعوة الى توحيد الله وعبادته ودينه رإظهار آياته ، وأمره ونهيه، ووعده ووعيده، ومجاهدة المكذبين بهم. والصبر على أذاهم، وهو أعظم عند الله، ولهذا كانوا أفضل من يوسف صلوات وسلامة عليهم اجمعين ، وماصبر عليه وعنه اعظم من الذي صبروا عليه وعنه اعظم من الذي صبر يوسف عليه وعنه ،وعبادتهم الله وطاعتهم وتقواهم وصبرهم بما فعلوه أعظم من طاعة يوسف وعبادته وتقواه، أوليك أولوالعزم الذين خصهم الله بالذكر في قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مِيثَـٰقَهُمْ وَمِنكَ وَمِن نُّوحٍ وَإِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ ۖ وَأَخَذْنَا مِنْهُم مِّيثَـٰقًا غَلِيظًا ﴿٧﴾ ﴾ الأحزاب: ٧.

---

1 يوسف القرضاوي الصبر في القران الكريم ،: مكتبة الشركة الجزائرية مرازقة وبوداود ،د.ن24 شارع باب عزوز الجزائر ص83.

وقوله تعالى ﴿ شَرَعَ لَكُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِۦ نُوحًا وَٱلَّذِىٓ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ وَمَا وَصَّيۡنَا بِهِۦٓ إِبۡرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰٓۖ أَنۡ أَقِيمُواْ ٱلدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُواْ فِيهِۚ ﴾ الشورى: ١٣، وهم يوم القيامة الذين تطلب مهم الامم الشفاعة[1]: الدعاة والمصلحين، فيثبتوا ولايضعفوا، ويستشروا ولا بيأسوا قال تعالى: ﴿ وَكُلًّا نَّقُصُّ عَلَيۡكَ مِنۡ أَنۢبَآءِ ٱلرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِۦ فُؤَادَكَۚ وَجَآءَكَ فِي هَٰذِهِ ٱلۡحَقُّ وَمَوۡعِظَةٞ وَذِكۡرَىٰ لِلۡمُؤۡمِنِينَ ١٢٠ ﴾ هود: ١٢٠.

وهذا ابراهيم عليه الصلاة والسلام تعرض بمحن عظيمة فصبر لها صبرا الموحد له لربه ،الموفي لوعده ذلك حين القى بي النار وحين أمر بذبح ابنه، وفلذة كبده حين أمر بتركه بواد غيرذي زرع وحين هاجر من موطنه وترك أياه وأقاربه.

وهذا موسى عليه السلام وما واجهه من الاذى والتهديد من فرعون وملأه ثم ما واجه من الاذى والتعنت من قومه بني اسرائيل حتى إن الرسول صلى الله عليه وسلم قال عن موسى عليه السلام: "**يرحم لله موسى قد اذي بأكثر من هذا فصبر**".

وهذا عيسى عليه السلام جاءه من الاذي والتهم الباطلة من بني اسرائيل حتى تامروا على قتله وصلبه فصبرعلى ذلك كله ، ولكن الله عزوجل رفعه اليه[2].

والصبر يعتمد على حقيقتين:

أما الاولى: فتتعلق بطبيعة الحياة الدنيا فان الله لم يجعلها دار جزاء وقرار بل جعلها دار تمحيص وامتحان، والفترة التي يقضيها المرء بها فترة تجارب متصلة الحلقات يخرج من امتحان ليدخل في امتحان آخر قد يغاير الاول مغايرة تامة، أي أن الانسان قد يمتحن باشئ وقد مثلما يصهر الحديد في النار ثم يرمي في الماء وهكذا.

---

1 د– على محمد محمد الصلابي ، الايمان بالرسل والرسلات المرجع السابق ص.148.

2 المرجع السابق، ص148.

وكان سليمان عالما بطبيعة الدنيا عندما رزق التمكن الهائل فيها فقال: ﴿هَٰذَا مِن فَضۡلِ رَبِّي لِيَبۡلُوَنِيٓ ءَأَشۡكُرُ أَمۡ أَكۡفُرُۖ وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشۡكُرُ لِنَفۡسِهِۦۖ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٞ ٤٠﴾ النمل: ٤٠ .[1]

وأما الحقيقة الاخرى فتتعلق بطبيعة الايمان فا لايمان صلة بين الانسان وبين الله عز وجل وذا كانت صلاة الصداقة بين الناس لايعتد بها ولاينود بشانها إلا اذا اكدها مر الايام، وتقلب الليالي، واختلاف الحوادث فكذلك الايمان، لابد ان تخضع صلته للابتلاء الذي يحصها فاما كشف عن طيبها واما كشفا عن زيفها.

قال الله تعالى: ﴿أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتۡرَكُوٓاْ أَن يَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا وَهُمۡ لَا يُفۡتَنُونَ ٢ وَلَقَدۡ فَتَنَّا ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡۖ فَلَيَعۡلَمَنَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ صَدَقُواْ وَلَيَعۡلَمَنَّ ٱلۡكَٰذِبِينَ ٣﴾ العنكبوت: ٢ – ٣ .

وها تاين الحقيقتين يقوم الصبر ومن أجلهما يطالب الدين به، يبدأ أن الانسان ومن عادته تجاهل الحقائق، يدهش للصعاب اذا لاقته ويقوم له من طبعة الجزوع ما يبغض له الصبر، وبجعله في حلقة كريه المذاق ضاقت عليه الأرض بما رحبت وضاقت عليه الايام مهما امتدت اوحاول أن يخرج من حالته بأسرع من لمح البصر..وهي محاولة قلما تنجح لأنماضد طبيعة الدين و الدنيا وفي الحديث: "ومن الصبور الله، وما أعطى أحد عطاء خيرا وأوسع من الصبر"[2].

والصبر من معالم العظمة وشارات الكمال ومن دلائل هيمنة النفس على ماحولها ولذلك كان "المبر" من أسماء الله الحسنى ومن ثم كان نصيب القادة من العناء والبلاء مكافئا لما أوتوا من مواهب ولما أودوا من أعمال.

سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم: أي الناس أشد بلاء؟ قال: "**الأنبياء ثم الامثل فالامثل يبتلى الناس على قدر دينهم فمن نحن دينه اشيد بلاؤه ، ومن ضعف دينه ضعف بلاؤه وإن الرجل لليصيبه البلاء حتى يمش على الارض**

---

1 محمد الغزالي، خلق المسلم، مرجع سابق، ص129–130.

2 المرجع السابق، ص131–132.

ماعليه". فاختلاف افضبه الناس من الجهد والتبعة والهموم الكبيرة يعود الى ظاقتهم في التحمل والثبات.

مثلا بني الله ايوب من انباء الله الذين يخلقوا بخلق الصبر وكانوا خير مثال له وسمى أيوب بهذا الاسم لكثرة إيابه الى الله في جميع أحواله في السراء والضراء والشدة والرخاء.

قوله تعالى: ﴿ وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّي مَسَّنِيَ ٱلضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴿٨٣﴾ فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ فَكَشَفْنَا مَا بِهِۦ مِن ضُرٍّ ۖ وَءَاتَيْنَٰهُ أَهْلَهُۥ وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَذِكْرَىٰ لِلْعَٰبِدِينَ ﴿٨٤﴾ ﴾ الأنبياء: ٨٣ ٨٤.[1]

ذكر أيوب حين دعا ربه فقال رب أني اما صبني الجهد والتعب والعناء ومسنى الشيطان بوسوسته.

ذكرا بي عباس: أن الشيطان استاذن الله أن يسلطه على ماله فسلطه ثم أهله و داره فسلطه، ثم جسده فسلطه، ثم قلبه فلم يسلطه فأصابه النصب والا لم في جسده والعذاب في ماله بهلاكه والبلاء في أهله بالسقم والامراض وهلاكهم.

أكرامة وإحسانا النبي الله أيوب الذي كان خير مثال يقتدى به في الصبر رد الله إليه أمله إن هذه كرامة التى حلت بنبي الله أيوب كانت رحمة ونعمة من الله سبحانه ذو التفضل والنعم.

كان أيوب عليه السلام قد حلف في مرضه على زوجته أن يضربها مائة جلدة فرحمة بامرأته لبراء تها وقبرها على خد مته أمر أن يضربها ضربة واحدة مجمعة بعيدا الحشيش أو الشجر الرطب توفيه ليمينة[2].

---

1 ايات حس دحلات، أخلاق الأنبياء والصالحين في ضوء القران الكريم، د:ط: 1436.2015 هـ، د:ن،د:م، ص 69.

2 ايات حس دحلات، أخلاق الأنبياء والصالحين في ضوء القران الكريم، د:ط: 1436.2015 هـ، د:ن،د:م، ص 69-70.

أي لتبقى قصة أيوب عليه السلام في الصبر والثبات على الطاعة والبلاء أروع مثال يقتدى به المؤمنين المطيعين ولتكون عبرة لذوي العقول. ظهر الصبر عند أيوب عليه السلام

سبب هذه الرحمة التي وهبها الله عز وجل لنبيه ايوب عليه السلام وهذا العطاء وهذا المن العظيم "الصبر" فالله عزوجل مدحه واثني عليه فقال: ﴿إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا﴾ ص: ٤٤ وهذا مصدق قوله سبحانه ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿١٠﴾﴾ الزمر: ١٠.

1. في قوله تعالى:﴿ وَأَنتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴿١٥١﴾﴾ الأعراف: ١٥١. وانت ارحم الرحيمن اي الاكثر رحمة في هذا المقام لم يقل أيوب عليه السلام يارب ارحمني بل حفظ ادب الخطاب فقال: ارحم الراحمين وهنا تعويض منه بمسالة الرحمته إذ اثنى على ربه بأنه الارحم وسكت[1].
2. وذكر العلماء: لم يكن جزعا من أيوب مع ما وصفه الله به من الصبر وكان هذا الدعاء منه فقد قال الله : فاستجبنا له على أن الجزع إنما هو في الشكوى إلى الخلق. أنه من اشتكى الى الله فليس بجازع ومنه قول يعقوب عليه السلام:﴿ قَالَ إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٨٦﴾﴾ يوسف: ٨٦ . فهذا لايحمل على الجزع
3. قوله : ﴿إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا نِّعْمَ الْعَبْدُ﴾ ص: ٤٤.

هذا مدح عظيم لنبي الله أيوب عليه السلام أي صابرا على البلاء الذي ابتليناه فلا يحمله البلاء على الخروج عن طاعة الله والدخول في معصيته

1 ايات حس دحلات، أخلاق الأنبياء والصالحين في ضوء القران الكريم، د:ط: 1436.2015 هـ، د:ن،د:م، ص 69-70.

4. قوله: "**نعم العبد**" ثم يمدحه ربه على هذا الصبر والثبات بل إن صبره كما يقول العلماء : الوقوف مع الله بحسن الأدب فيقول سبحانه "نعم العبد" أي: نعم العبد في صبره لانه خرج من البلاء على الوجه الذي دخل فيه[1].

إن الإيمان الأنبياء والرسل وأثره في حياة الفرد فقد تبين لنا مما سبق أن إشعال حذوه الايمان في القلوب كفيل بمساعدة الانسانية المعذبة وتزويدها بالسكنية والطمانية نتيجه وضلها بحبل الله المتين والعلم برحمة الله تعالى وعنايته بخلقه وشكره تعالى على هذه النعمة الكبرى ومحبة الرسل وإتباع الرسالة التى جاءت بها الرسل فيتحقق المؤمنين في حايتهم الخير والهداية والسعادة في الدارين قال تعالى: ﴿ وَمَنۡ أَعۡرَضَ عَن ذِكۡرِي فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةٗ ضَنكٗا وَنَحۡشُرُهُۥ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ أَعۡمَىٰ ١٢٤ ﴾ طه: ١٢٤.

1 ايات حس دحلات، أخلاق الأنبياء والصالحين في ضوء القران الكريم، د:ط: 1436.2015 هـ، د:ن،د:م، ص 71-72.

المبحث الثَّالث: الإيمان بالأنبياء والرسل وأثره في حياة المجتمع

المطلب الأول: الإجتماع وعدم التفرقة.

المطلب الثاني: التعاون.

المطلب الثالث: الدعوة الى الله تعالى.

المطلب الرابع: تقويم سلوك المنحرف المجتمعي.

المبحث الثَّالث: الإيمان بالأنبياء والرسل وأثره في حياة المجتمع

تمهيد:

قَالَ تَعَالَى:﴿ ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ ﴾ النحل: ١٢٥

أرسل الله تعالى رسلا مبشرين ومنذرين يدعون الناس إلى عبادة الله ونبذ الأوثان وكان التاريخ خير مسرح للنبوة، فأرسل الله إبرهيم وموسى وعيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم ليقفوا ويصدعوا بعقيدة واحدة وختمت الرسالات بخاتم الأنبياء والمرسلين.

المطلب الأول: الإجتماع وعدم التفرقة.

فمن أعظم الأوامر الإلهية والشرائع السماوية والوصايا النبوية الإعتصام بحبل الله جميعا، واتفاق كلمة المسلمين واجتماعهم وائتلافهم، والحث على هذا بكل طريق موصل إليهمن الأقوال والأعمال، والتهاون على ذلك قولا وفعلا، والنهي عن التفرق والاختلاف وتشتيت شمل المسلمين والزجر عن جميع الطرق الموصلة إليه بحسب القدرة والإمكان، وقد دل على هذا الأصل العظيم الكتاب والسنة وإجماع الأنبياء والمرسلين وأتباعهم إلة يوم الدين، قال تعالى آمرا عباده بالتمسك بحبله الذي هو دينه والإجتماع عليه ناهيا لهم عن التفرق والاختلاف، مثمنا على عباده بتوفيق لهم لذلك: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ﴿١٠٢﴾ وَٱعۡتَصِمُواْ بِحَبۡلِ ٱللَّهِ جَمِيعٗا وَلَا تَفَرَّقُواْۚ وَٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ إِذۡ كُنتُمۡ أَعۡدَآءٗ فَأَلَّفَ بَيۡنَ قُلُوبِكُمۡ فَأَصۡبَحۡتُم بِنِعۡمَتِهِۦٓ إِخۡوَٰنٗا وَكُنتُمۡ عَلَىٰ شَفَا حُفۡرَةٖ مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنۡهَاۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمۡ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تَهۡتَدُونَ ﴿١٠٣﴾ ﴾ آل عمران: ١٠٢ – ١٠٣، وقال تعالى ناهيا عن التنازع والاختلاف مخبرا أنه سبب للفشل وعدم النصر على الأعداء: ﴿وَلَا تَنَٰزَعُواْ فَتَفۡشَلُواْ وَتَذۡهَبَ رِيحُكُمۡۖ ﴾ الأنفال: ٤٦.

وقال مذكرا عباده بنعمته التي لا يقدر عليها إلا العزيز الحكيم: ﴿ وَأَلَّفَ بَيۡنَ قُلُوبِهِمۡۚ لَوۡ أَنفَقۡتَ مَا فِي ٱلۡأَرۡضِ جَمِيعٗا مَّآ أَلَّفۡتَ بَيۡنَ قُلُوبِهِمۡ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ أَلَّفَ بَيۡنَهُمۡۚ إِنَّهُۥ عَزِيزٌ حَكِيمٞ ﴿٦٣﴾ ﴾ الأنفال: ٦٣.

وقال ذاما المنافقين بتباغضهم وتفرق قلوبهم ولو اجتمعت أجسامهم: ﴿تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّىٰ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْقِلُونَ ﴿١٤﴾﴾ الحشر: ١٤. وقال جل جلاله ممتنا على رسوله بلينه للمخالطين الداعي لتأليفهم واجتماعهم وعدم تفرقهم: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ﴾ آل عمران: ١٥٩.

ووصف الله المؤمنين بأنهم: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ ۚ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ ۖ﴾ الفتح: ٢٩ ووصف رسوله بأنه: ﴿بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢٨﴾﴾ التوبة: ١٢٨. وقال: ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ الأحزاب: ٢١. وقال تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ ۚ﴾ المائدة: ٢. ومن إعظم البرالسعي لجمع كلمة المسلمين واتفاقهم بكل طريق، كما أن السعي في تفريق كلمة المسلمين من أعظم التعاون على الإثم والعدوان[1].

وقد قص الله علينا في كتابه بسيرة الرسل الذين بعثهم لتبليغ رسالاته وذكر نصحهم لأقوامهم وحرصهم على إجتماعهم على الإسلام ونهيه على التفرق والاختلاف مما هو كثير في القرآن، وكذلك النبي صلى الله عليه وسلم قد أبدى في هذا الأصل وأعان وأمر باجتماع العباد ونهى عن التفرق المفض إلى الفساد فقال النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث المتفق عليه: **"لا تحاسدوا ولا تناجشوا ولا تباغضوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله إخوانا، المسلم أخو المسلم، لا يظلمه ولا يخذله ولا يحقره ولا يكذبه....."**، ومن اعظم النصيحة للمسلمين السعي في تأليف قلوبهم واجتماعهم ونهيهم عن التفرق، وقال صلى الله عليه وسلم في الحديث المتفق عليه للأنصار منبها لهم بمنة الله عليهم بالهداية واجتماعهم وغناهم بسببه: **"يا معشر الأنصار ألم أجدكم ضلالا فهداكم الله بى، وكنتم متفرقين فألفكم الله بى وعالة، فأغناكم الله بى"** كلما قال شيئا قالوا الله ورسوله أومنّ، وقال النبي صلى الله عليه وسلم محذرا لأصحابه عن تبليغه الكلام المغير للقلوب: **"لا يُبَلِّغني أحَد من أصحابي عن أحدٍ شيئاً، فإني أُحِبُّ أن أخرُجَ إليكُم وأنا سليمُ الصَّدرِ"**[2].

---

1 عبد الرحمان الزعبي، رسالة في الحث الإجتماع على كلمة المسلمين ونبذ التفرقة والإختلاف، تحقيق: عبد الله آل مسلم، ط1429/1:2008هـ، ن: دار التوحيد–الرياض– –السعودية– ص15 –17.

2 المرجع نفسه، ص19–21.

وقد أمر الله ورسوله باجتماع المسلمين في الكثير من العبادات كالحج والأعياد والجمعة والجماعة؛ لما في اجتماعهم من التوادّ والتواصل وعدم التقاطع، ونهى الله ورسوله عن الغيبة والنميمة والسعي بالتقاطع والخيانة والحسد والحقد ونحوها لما فيه من الفساد وتشتت العباد وأمر بالاصلاح بين الناس بكل طريق حتى أنه أباح الكذب المتوصل به للاصلاح لما فيه من الصلاح.

وبالجملة فمن تأمل سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم في معاملاته للخلق مسلمهم وكافرهم قريبهم وبعيدهم من لين الجانب وحسن المعاملة والسماحة التامة والخلق العظيم بالعفو عن أهل الجرائم وتأليف الخلق للدخول في دين الإسلام وإعطاء المؤلفة قلوبهم ليسلموا ويقوى إيمانهم، وتركه لما فيه تنفير حتى أنه يترك الأفضل والأكمل ويفعل ما دونه مراعاة لقلوب الخلق، وقد كان همَّ ببناء الكعبة على قواعد إبراهيم فقال لأم المؤمنين عائشة –رضي الله عنها–: **"لَوْلا أَنَّ قَوْمَكَ حَدِيثُوا عَهْدٍ بِشِرْكٍ، لَهَدَمْتُ الْكَعْبَةَ، فَأَلْزَقْتُهَا بِالْأَرْضِ، وَجَعَلْتُ لَهَا بَابَيْنِ، بَابًا شَرْقِيًّا، وَبَابًا غَرْبِيًّا، وَزِدْتُ فِيهَا سِتَّةَ أَذْرُعٍ مِنَ الْحَجَرِ، فَإِنَّ قُرَيْشًا اقْتَصَرَتْهَا حَيْثُ بَنَتِ الْكَعْبَةَ"** رواه الإمام مسلم.

فمن تأمل هذا عرف أنه صلى الله عليه وسلم بُعث بالحنيفة السمحاء فإذا علمت ذلك عرفت أن من أهم قواعد الدين وأجل شرائع المرسلين النصيحة لكافة الأمة والسعي في جمع كلمة المسلمين وحصول التآلف بينهم وإزالة ما بينهم من التباغض والتشاحن والإحن[1].

وهذه الأقوال كلها حق، وليس فيها اختلاف، فحبل الله هو كتابه، ودينه وأمره الذي أمر به عباده، وعهد إليهم به، وهو الذي أمر بالاجتماع عليه، ونهى عن التفرق فيه.

والمقصود من ذلك كله أن يوحدوا الله تعالى بالطاعة والعبادة، ويخلصوا له العمل، والاعتصام بحبل الله يتضمن الاجتماع على الحق، والتعاون على البر والتقوى والتناصر على أعداء الله وأعداء المسلمين، والأمر بالمعروف، والنهى عن المنكر ولذلك بعد أن أمر الله تعالى

---

1 المرجع السابق، ص19–21.

بالاعتصام بحبله، وهو الاجتماع على دينه والاحتماء به، أكد ذلك بالنهي عن الفرقة، فقال تعالى: ﴿وَلَا تَفَرَّقُوا﴾ آل عمران: ١٠٣ ، قال ابن جرير: "يعني ألا تفرقوا عن دين الله وعهده إليكم في كتابه، من الائتلاف والاجتماع على طاعة الله، وطاعة رسوله – صلى الله عليه وسلم – والانتهاء إلى أمره"، ثم روى عن قتادة، قال: إن الله تعالى كره لكم الفرقة، وقدم إليكم فيها، وحذركموها، ونهاكم عنها ورضي لكم السمع والطاعة والألفة والجماعة، فارضوا لأنفسكم ما رضي الله لكم إن استطعتم، ولا قوة إلا بالله.

وروى عن ابن مسعود قال: "يا أيها الناس عليكم بالطاعة والجماعة، فإنها حبل الله الذي أمر به، وإن ما تكرهون في الجماعة والطاعة هو خير مما تحبون في الفرقة".

ومن الأمور المسلَّم بها أنه لابد للناس من أمر يجتمعون عليه، يحكم بين المختلفين ويفصل بين المتنازعين إذ الاختلاف من طبيعتهم، ولابد له ممن يلزم من يأبى ذلك، وينفذ الأحكام، حتى يأمن الناس على أنفسهم، وأموالهم، ويكون اتجاههم موحدا، كما قال حسان بن ثابت رضي الله عنه:

وما الدين إلا أن تقام شريعة–وتأمن سبل بيننا وشعاب، ولهذا اتفقت المجتمعات على اختلاف أديانها، ووجهاتها على وضع قانون يرجعون إليه عند الاختلاف، ويحكمونه عند المنازعات، فهو من الضروريات التي لا تصلح دنياهم إلا به.

ومعلوم أن الإنسان ظلوم جهول، فلابد أن يقع في الجهل والظلم في وضع القانون وغيره، ولذلك أنزل الله تعالى الشرائع من عنده، لتحكم بين العباد بالعدل وأوجب تعالى على عباده الرجوع إلى شرعه، عند الاختلاف، ليحكم بينهم فيما اختلفوا فيه، وجعل ذلك شرطا في حصول الإيمان، فقال تعالى: ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴿٦٥﴾ ﴾ النساء: ٦٥[1].

1 عبد الله الغيلان، نبذ الفرقة والاختلاف، ط7: 1985م/1405هـ، ن: الجمعة الإسلامية بالمدينة المنورة – السعودية– ص11–12.

وقد ذم الله تعالى الاختلاف ونهى عنه أشد النهي، قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُوا۟ دِينَهُمْ وَكَانُوا۟ شِيَعًا لَّسْتَ مِنْهُمْ فِى شَىْءٍ ۚ إِنَّمَآ أَمْرُهُمْ إِلَى ٱللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُوا۟ يَفْعَلُونَ ﴿١٥٩﴾ ﴾ الأنعام: ١٥٩.

وقال تعالى: ﴿ كَانَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَٰحِدَةً فَبَعَثَ ٱللَّهُ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنزَلَ مَعَهُمُ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ ٱلنَّاسِ فِيمَا ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ ۚ وَمَا ٱخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا ٱلَّذِينَ أُوتُوهُ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ بَغْيًۢا بَيْنَهُمْ ۖ فَهَدَى ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لِمَا ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ مِنَ ٱلْحَقِّ بِإِذْنِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ يَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٢١٣﴾ ﴾ البقرة: ٢١٣، فأخبر تعالى عن اتفاق الناس في الأصل، وأنهم كانوا جماعة متحدة، ثم اختلفوا.

وهذا الاختلاف في الدين، هو الاختلاف الذي يكون به تضليل بعضهم بعضا ومعاداة بعضهم لبعض، ثم بعد ذلك يكون القتال وشدة التفرق.

وقد بعث الله تعالى إلى العباد النبيين مبشرين من أطاعهم واجتمع على الهدى الذي جاءوا به، بالسعادة والسيادة، ومنذرين من عصاهم، بالعذاب في الآخرة والعقوبة في الدنيا، بما ينغص عليهم حياتهم، أو يهلكهم بعذاب متصل بعذاب الآخرة.

ولما كان عقل الإنسان وفكره قاصرا عن الوصول إلى كل ما فيه مصلحته، وهدايته من العدل في حقه وحق غيره، ولتفاوت عقول الناس، وإدراكا تهم، فلابد من اختلافهم، مع ما فيهم من النقص، لذلك أنزل الله الكتاب ليحكم بينهم فيما اختلفوا فيه من العلم والاعتقاد، والعمل والحكم.

لأن الاختلاف إما أن يكون في الأقوال، كاختلاف الفقهاء الذين يتكلمون في مسائل العلم، ولا يدعون إلى أقوال مبتدعة فهؤلاء أهل اجتهاد، إذا أخطأوا فخطأهم مغفور، وهم مثابون على اجتهادهم.

وهذه النصوص وأمثالها تدل على وجوب جمع كلمة المسلمين واجتناب كل ما يكون سببا للخلاف، حتى مسائل العلم الاجتهادية التي ينشأ عنها تفرق ومعاداة.

فإنه قد يكون في مسائل الاختلاف اعتقاد وجوب بغض المخالف في تلك المسألة أو تفسيقه، أو لعنه وتكفيره، أو قتاله، ويكون ذلك في حق المبغض المفسق أو المكفر المقاتل

بلاء ومحنة وفتنة، كما هو حال البغاة المتأولين، مع أهل الحق والعدل من أهل الأمر والنهى أو أهل العلم والعمل، يعني الأمراء والعلماء والعباد[1].

ونستخلص من كل ما سبق أننا نحن كذلك مطالبون بالاجتماع على كلمة الحق واجتماع المسلمين والاتفاف وعدم الاختلاف.

1 المرجع السابق، ص15-16.

المطلب الثاني: التعاون.

التعاون هو المساعدة على الحق ابتغاء الأجر من الله سبحانه، قد جعل الله سبحانه وتعالى التعاون فطرة جبلية، جبلها في جميع مخلوقاته صغيرها وكبيرها ذكرها وأنثاها إنسها وجنها، فلا يمكن لأي مخلوق أن يواجه كل أعباء الحياة ومتاعبها لوحده منفرداً، بل لابد أن يحتاج إلى من يعاونه ويساعده، لذلك فالتعاون ضرورة من ضروريات الحياة، التي لا يمكن الاستغناء عنها، فبالتعاون ينجز العمل بأقصر وقت وأقل جهد، ويصل إلى الغرض بسرعة وإتقان.

والملاحظ أن نصوص الشريعة جاءت بالخطاب الجماعي فقوله تعالى: "**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا**" وردت 89 مرة، وقوله: "**يَا أَيُّهَا النَّاسُ**" عشرين مرة، وقوله: "**يَا بَنِي**" آدَمَ خمس مرات دلالة على أهمية الاجتماع والتعاون والتكامل.

وقد حث النبي صلى الله عليه وسلم على التعاون ودعا إليه فقال: ((**من كان معه فضل ظهر فليعد به على من لا ظهر له، ومن كان له فضل من زاد فليعد به على من لا زاد له**)).

وشبه المؤمنين في اتحادهم وتعاونهم بالجسد الواحد فقال: ((**مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد؛ إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى**)).

وقال صلى الله عليه وسلم: ((**المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضًا**)). وقال صلى الله عليه وسلم: ((**يد الله مع الجماعة**)).

وحث على معونة الخدم ومساعدتهم، فقال: ((**ولا تكلفوهم ما يغلبهم فإن كلفتموهم فأعينوهم**)).

وَقَوْلُهُ: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ ۚ﴾ المائدة: ٢ ، يَأْمُرُ تَعَالَى عِبَادَهُ الْمُؤْمِنِينَ بِالْمُعَاوَنَةِ عَلَى فِعْلِ الْخَيْرَاتِ، وَهُوَ الْبَرُّ، وَتَرْكِ الْمُنْكِرَاتِ وَهُوَ التَّقْوَى، وَيَنْهَاهُمْ عَنِ التناصر على الباطل.

قَالَ ابْنُ جَرِيرٍ: الْإِثْمُ: تَرْكُ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِفِعْلِهِ، وَالْعُدْوَانُ: مُجَاوَزَةُ مَا حَدَّ اللَّهُ فِي دِينِكُمْ، وَمُجَاوَزَةُ مَا فَرَضَ عَلَيْكُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ وَفِي غَيْرِكُمْ.

وَقَدْ قَالَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ: حَدَّثَنَا هُشَيْم، حَدَّثَنَا عَبِيدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرِ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ جَدِّهِ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **"انْصُرْ أَخَاكَ ظَالِمًا أَوْ مَظْلُومًا"**. قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَذَا نَصَرْتُه مَظْلُومًا، فَكَيْفَ أَنْصُرُهُ إِذَا كَانَ ظَالِمًا؟ قَالَ: **"تَحْجِزُهُ تَمْنَعُهُ فَإِنَّ ذَلِكَ نَصْرُهُ"**.

انْفَرَدَ بِهِ الْبُخَارِيُّ مِنْ حَدِيثِ هُشَيْم بِهِ نَحْوَهُ وَأَخْرَجَاهُ مِنْ طَرِيقِ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **"انْصُرْ أَخَاكَ ظَالِمًا أَوْ مَظْلُومًا"**. قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَذَا نَصَرْتُهُ مَظْلُومًا، فَكَيْفَ أَنْصُرُهُ ظَالِمًا؟ قَالَ: **"تَمْنَعُهُ مِنَ الظُّلْمِ، فَذَاكَ نَصْرُكَ إِيَّاهُ"**.

وَقَالَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ وَثَّاب، عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: **"الْمُؤْمِنُ الَّذِي يُخَالِطُ النَّاسَ وَيَصْبِرُ عَلَى أَذَاهُمْ، أَعْظَمُ أَجْرًا مِنَ الَّذِي لَا يُخَالِطُ النَّاسَ وَلَا يَصْبِرُ عَلَى أَذَاهُمْ"** .

وَقَدْ رَوَاهُ أَحْمَدُ أَيْضًا فِي مُسْنَدِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ: حَدَّثَنَا حَجَّاجٌ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ يَحْيَى بْنِ وَثَّابٍ، عَنْ شَيْخٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، [قَالَ الْأَعْمَشُ: هُوَ ابْنُ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ] أَنَّهُ قَالَ:**"الْمُؤْمِنُ الَّذِي يُخَالِطُ النَّاسَ وَيَصْبِرُ عَلَى أَذَاهُمْ، خَيْرٌ مِنَ الَّذِي لَا يُخَالِطُهُمْ وَلَا يَصْبِرُ عَلَى أَذَاهُمْ"**. وَهَكَذَا رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ[1].

1موسوعة الأخلاق الإسلامية، مجموعة من الباحثين بإشراف الشيخ عَلوي بن عبد القادر السقاف، ن: موقع الدرر السنية على الإنترنت dorar.net، ت: ربيع الأول 1433 هـ، أخذناه يوم: 2020/5/5م، ج1، ص124-126.

وَقَالَ الْحَافِظُ أَبُو بَكْرٍ الْبَزَّارُ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ أَبُو شَيْبَةَ الْكُوفِيُّ، حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ الْمُخْتَارِ، عَنِ ابْنِ أَبِي لَيْلَى، عَنْ فُضَيْلِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "**الدَّالُّ عَلَى الْخَيْرِ كَفَاعِلِهِ**". ثُمَّ قَالَ: لَا نَعْلَمُهُ يُرْوَى إِلَّا بِهَذَا الإسناد.

قُلْتُ: وَلَهُ شَاهِدٌ فِي الصَّحِيحِ: "مَنْ دَعَا إِلَى هَدْيٍ كَانَ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ مِثْلُ أُجُورِ مَنِ اتَّبَعَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْئًا، وَمَنْ دَعَا إِلَى ضَلَالَةٍ كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الْإِثْمِ مِثْلُ آثَامِ مَنِ اتَّبَعَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ آثَامِهِمْ شَيْئًا".

وَقَالَ أَبُو الْقَاسِمِ الطَّبَرَانِيُّ: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْعَلَاءِ بْنِ زِبْرِيقٍ الْحِمْصِيُّ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَالِمٍ، عَنِ الزُّبَيْدِيِّ، قَالَ عَبَّاسُ بْنُ يُونُسَ: إِنَّ أَبَا الْحَسَنِ نِمْرَان بْنَ مخُمر حَدَّثَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "**مَنْ مَشَى مَعَ ظَالِمٍ لِيُعِينَهُ، وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ ظَالِمٌ، فَقَدْ خَرَجَ من الإسلام**"[1].

أمر الله سبحانه وتعالى إبراهيم عليه السلام ببناء الكعبة؛ فقام إبراهيم استجابة لأمر الله، وقد تعاون إبراهيم في بناء البيت مع إسماعيل عليه السلام فأمره الله تعالى ببناء البيت، وذلك قوله تعالى: ﴿**وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَٰهِيمَ مَكَانَ ٱلْبَيْتِ**﴾ **الحج: 32.** وقوله عز وجل: ﴿**وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِـۧمُ ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ وَإِسْمَٰعِيلُ**﴾ **البقرة: 127.** وقال: ﴿**أَن طَهِّرَا بَيْتِىَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلْعَٰكِفِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ ﴿١٢٥﴾**﴾ **البقرة: 125.** ويقال أن الله تعالى أمره بذلك وهو بالشام فخرج حتى ورد مكة، قال بن عباس: "لما أعز الله تعالى قوم نوح ورفع البيت المعمور الذي كان على عهدتين ومن بعده إلى وقت نوح إلى السماء فهو البيت المعمور الذي ذكره الله تعالى: ﴿**وَٱلْبَيْتِ ٱلْمَعْمُورِ ﴿٤﴾**﴾ **الطور: 4.**[2].

---

1 بن كثير الدمشقي، تفسير القران العظيم، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، ن: دار طيبة للنشر والتوزيع، ط: 2، ت: 1420هـ – 1999م، ج3، ص14.

2 الخطيب البغدادي، تاريخ الأنبياء، ط1: 1425هـ/2004م، ن: دار الكتب العلمية –بيروت– لبنان، ص90–92.

المطلب الثالث: الدعوة الى الله تعالى.

أما أن دعوة الأنبياء الربانية فإنما يقصد بذالك انها الوحي وتكليف من الله عز وجل فليست هي نابعة من نفوسهم وليست نتيجة للعوامل الإجتماعية التي تكون في زمانهم من الضلم والبغي والإستبداد،كما انها ليست نتيجة لتفكيرهم العميق أو تأملاتهم على الحالة المأسفة التي يعيشها الناس بل هي بوحي من الله عز وجل، فكل نبي يقول على لساني الله تعالى: ﴿إِنۡ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰٓ إِلَيَّۚ﴾ الأنعام: ٥٠، فليس لهم إذا إلا تبليغ أوامر الله سبحانه وتعالى، يقول فضيلة الشيخ أبو الحسن النودي حفضه الله في كتابه "النبوة والأنبياء" إن أول وأهم ما يتميز به معشر الأنبياء أن العلم الذي ينشرونه بين الناس و العقيدة التي يدعون إليها والدعوة التي يقومونا بها. لاتنبع من ذكائهم أو تأملهم بالوضع المزري الذي يعيشون فيه، أو من شعورهم الدقيق الإحساس وقلبهم الرقيقة الفياض، أوتجاربهم الواسعة الحكيمة وشي من ذالك، وإ نما مصدره الوحي والرسالة التي يصطفون لها ويكرمون بها فلا يقاسون أبدا عل الحكماء أو الزعماء أو المصلحين وجميع الأصناف القادة اللذين جربتهم البشرية وتاريخ الإصلاح والكفاح الطويل، واللذين هم نتيجة بيئتهم وغرس حكمتهم. وصدى محيطهم ورد فعل لما كان الجيش به مجتمعه من الفساد والفوضى، والقول والفعل في ذلك قول القرآن الكريم على لسان سيد الرسل محمد صلى الله عليه وسلم.

ودعوة الرسل إلى الله تعالى تقترن دائما بالتبشير والإنذار ولذلك قصر والقران مهمة الرسل عليهم في بعض آياته قوله تعالى:﴿ وَمَا نُرۡسِلُ ٱلۡمُرۡسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَۚ ﴾ الكهف: ٥٦، وتبشير الرسل وإنذارهم الدنيوي والآخرة فهم في الدنيا يبشرون الطائعين في الحياة الطيبة قال تعالى: ﴿ مَنۡ عَمِلَ صَٰلِحٗا مِّن ذَكَرٍ أَوۡ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤۡمِنٞ فَلَنُحۡيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةٗ طَيِّبَةٗۖ ﴾ النحل: ٩٧، ويخافون العصاة الشقاء الدنيوي قوله تعالى: ﴿ وَمَنۡ أَعۡرَضَ عَن ذِكۡرِي فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةٗ ضَنكٗا وَنَحۡشُرُهُۥ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ أَعۡمَىٰ ١٢٤ ﴾ طه: ١٢٤، ويحذرونهم العذاب والهلاك الدنيوي وقال تعالى:﴿ فَإِنۡ أَعۡرَضُواْ فَقُلۡ أَنذَرۡتُكُمۡ صَٰعِقَةٗ مِّثۡلَ صَٰعِقَةِ عَادٖ وَثَمُودَ ١٣ ﴾ فصلت: ١٣، وفي الآخرة يبشرون الطائعين بالجنة ونعيمها قال

تعالى:﴿ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ يُدۡخِلۡهُ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَاۚ وَذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ﴿١٣﴾ ﴾ النساء: ١٣[1].

ويخوفون المجرمين العصاة عذاب الله في الآخرة قوله تعالى ﴿ وَمَن يَعۡصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُۥ يُدۡخِلۡهُ نَارًا خَٰلِدٗا فِيهَا وَلَهُۥ عَذَابٞ مُّهِينٞ ﴿١٤﴾ ﴾ النساء: ١٤. لأن مهمة الرسل لا تفق عند بيان الحق لإبلاغ بل عليهم دعوة الناس إلى الأخذ بدعوتهم والاستجابة لها وتحقيقها في أنفسهم اعتقادا وقولا وعملا وهم في ذلك ينطلقون من منطلق واحد فه يقولون للناس أنتم عباد الله والله ربكم والله أرسلنا لنعرفكم كيف تعبدونه لأننا رسل الله مبعثون من عنده فيجب عليكم ان تطيعوننا وتتبعونا قال تعالى: ﴿ وَلَقَدۡ بَعَثۡنَا فِي كُلِّ أُمَّةٖ رَّسُولًا أَنِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَٱجۡتَنِبُواْ ٱلطَّٰغُوتَۖ ﴾ النحل: ٣٦، وقال أيضا: ﴿ وَلَقَدۡ بَعَثۡنَا فِي كُلِّ أُمَّةٖ رَّسُولًا أَنِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَٱجۡتَنِبُواْ ٱلطَّٰغُوتَۖ ﴾ النحل: ٣٦. وهي تجعلك تحت المجهر البشري، فتلاحظ في كل تصرفاتك كبيرة أو صغيرة فينظر إليك النقاد والحساد ويقدمون لك النقد والتجرح ويتقدم إليك الاحباب والاصحاب بالنصح والتوجيه، فقبل النصح واستمع إلى النقد والتجريح وتعلم مما استمعت ولاتهمله.

فإن الداعيا إلى الله يتعلم من الآخرين ويتعلم من المدعوين، حيث يسألونه ويجيب عما يعلم ويبحث عما لا يعلم، ومثال ذلك واضح فعالم الداعي إلى الله يزده علما بينما العلم ولا للناس يضعف علمهم وينسى الكثير، فالعالم الداعي وهنالك أمثلة حية تجده عندما يقبل موسم رمضان يدرس أحكام رمضان بالتفصيل، وبذلك يزداد علمه يوما بعد يوم[2].

وقد بعث الله سيدنا موسى عليه السلام لمهام كثيرة وكل مهمة منها عظيمة، ولذلك كان ثالث أولي العزم من الرسل والمهمة الأولى مقاومة طغيان مدعي الربوبية فرعون الذي ورثها من النمرود بن كنعان والمهمة الثانية تحرير الشعوب المستعبدة والمستضعفة ورفع مستواهم من المهانة والذل إلى العزة والكرامة، أما الثالثة مقاومة كفران بني إسرائيل لنعم الله عز وجل المتوالية عليهم اما الربعة وضع الشريعة وتأسيس الحكومة وأما منهجه في الدعوة كان أول من طلب

---

[1] محمد على الصابوني النبوة والأنبياء طباعة والنشر والتوزيع دار الهدى د.ت،د.م،ص 31-3

2محمد منهل أحمد منهل، الأساليب النبوبوة من الدعوة –الليين والشدة أنموذجا–، لا.ط 2018م، ن: جامعة الرباط –المغرب– ص191–198.

من الله مؤازرته بالشريك المعين له عل أداء رسالته وكان سيدنا موسى أول من استعمل أسلوب المناظرة كما جاهد باللسان قاد الجنود وقاتل الكفار من الجبابرة الكنعانيين، وقد مات هارون وموسى والنقباء في هذه الحرب ولم يفتح بلاد الجبابرة إلا تلميذ موسى وهو يوشع بن نون ومن منهاج سيدنا موسى أنه أعان المدعوين في شدائد للتأليف بين قلوبهم وكان سيدنا موسى أول نبي استخف به قومه الذين قالوا آمنا ولم يؤمنوا ودليل ذلك الذين قدموا من بعد موسى تتلوا فريقا منهم وكذبوا فريقا ومن عناد قوم موسى تبديل نعمة الله كفرا في بحبوبة النعمة ودلك عندما ذهب موسى لميقات ربه أربعين ليلة ليعطيه التوراة التى فيها هدى ونور، وسوس أليهم الشيطان أن يقلدوا الوثنين حتى إذا ذهب موسى لميقات ربه ارتدوا عن دينهم آمنوا ورجعوا عن تقليد الوثين وعن دينهم وعبدوا الجعل وعلينا نحن الاقتداء وفي دعوته والقران يدعو إلى إتباع الأنبياء والأخد بسيرتهم السير على منهجهم العام فالحياة والتشبه بهم ما أمكن فيقول الله تعالى: ﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُواْ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْآخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا ﴿٢١﴾ ﴾ الأحزاب: ٢١، وقال أيضا: ﴿ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ﴿٧﴾ ﴾ الفاتحة: ٧[1].

ولا شك أن مقدمة هؤلاء المنعم عليهم وعلى رأسهم الأنبياء والمرسلين وجعل هذا الدعاء في صلب الصلاة وكلما كان الإنسان أتبع لسنة وأكثر تخلقا بأخلاقه وأشبه به هديا ودلا وسمنا كان أقرب إلى الله وأعلى منزلة عنده، والقرآن يطلب للأنبياء الإجلال المبعث من أعماق القلب والتوفير والتجيلا ولعميق والحب العاطفي ولا يكتفي بالطاعة المجردة من كل عاطفة وحب وإجلال كطاعة الرعية والسوقة للملوك وكثير من قادة الجنود وزعماء الأحزاب ولا تكتفي الضرائب وتنفيذ الأحكام فقال تعالى: ﴿ لِّتُؤْمِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴿٩﴾ ﴾ الفتح: ٩، ويقول عز وجل أيضا: ﴿ فَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِهِۦ وَعَزَّرُوهُ ﴾ الأعراف: ١٥٧.

ولذلك أمر بكل ما يحفظ لهم حرمتهم واحترامهم ونهى عن كل ما يحط مكانتهم ويجرح كرامتهم ويهون شانهم ويفقد مهابتهم فقال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَرْفَعُوٓاْ أَصْوَٰتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ ٱلنَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُواْ لَهُۥ بِٱلْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَٰلُكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ﴿٢﴾ ﴾ الحجرات: ٢. وقال تعالى: ﴿ لَّا تَجْعَلُواْ دُعَآءَ ٱلرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَآءِ بَعْضِكُم بَعْضًا ﴾ النور: ٦٣ ، ولذلك حرم زواج أزواجه

1 المرجع نفسه، ص200-201.

من بعد وفاته فقال: ﴿وَمَا كَانَ لَكُمْ أَن تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَن تَنكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِن بَعْدِهِ أَبَدًا إِنَّ ذَٰلِكُمْ كَانَ عِندَ اللَّهِ عَظِيمًا ﴿٥٣﴾﴾ الأحزاب: ٥٣ [1].

ونستخلص من كل ما سبق أننا نحن كذلك مطالبون بالدعوة إلى الله عز وجل واقتداء برسله وأنبيائه الكرام وعلى كل مسلم إن يدعو إلى العقيدة الله وينطلق من مبدأ ومن أحسن دينا ممن دعى إلى الله وعمل صالحا وقال إنني من المسلين.

1 أبو الحسن علي الحسنى الندوي النبوة والأنبياء في ضوء القرآن،.ص 94 – 95.

المطلب الرابع: تقويم سلوك المنحرف المجتمعي.

تعريف الانحراف في الاسلام :يكون في الخروج عن القيم والمعابير الاسلامية تعاليم الاسلام وتشريعاته ومبادئه وحدوده الانحراف لاتقصر على السلوك والتصرفات والأفعال فقط بل تشمل أيضاالانحراف في المناهج والسلوك والأعمال والتصرفات بل الإنحراف في الإعتقاد أشد واغظم على المنحرف في نظر الإسلام[1].

لقد عرف الانحراف منذ وجدت البشرية حين قتل قابيل أخاه هابيل وهما ابنا أبي البشر آدم عليه الصلاة والسلام بل يرجع تاريخة قيل ذلك أيضا وذلك عندما خالق ابليس لعنة الله تعالى عليه وأمر الله عزوجل بالسجود ﴿إِلَّآ إِبۡلِيسَ أَبَىٰ وَٱسۡتَكۡبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴿٣٤﴾﴾ البقرة: ٣٤، ثم حديث مخالفة ادم عليه السلام وزجته حواء لامر الله عزو جل غير أن الله سبحانه وتعالى قد تاب على آدم عليه السلام فقال ﴿فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٖ فَتَابَ عَلَيۡهِۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٣٧﴾﴾ البقرة: ٣٧، مما يدل على ان الانحراف قديم قدم الانسانية ذاتها فهو ظاهر اجتماعية قائمة في كل العصور وفي كل المجتمعات وليس مختصا بمجتمع بعينه أو بزمن معين، الا أنه قد يختلف مجتمع من مجتمع اخر من حيث ظهور الانحراف كثرة أو شذوذ، وهذا يتعلق بمدى تكرار حدوث ظاهرة الانحراف لوجود الأسباب والعوامل المؤدية الى ذلك، وقد سلك الباحثون في تصنيف أنواع الانحراف من التصور الاسلامي مسك مختلفة ومن أهم أنواعه مايلى:

انحراف في علاقة الانسان بالله تعالى: المراد بعلاقة الانسان بالله سبحانه وتعالى في الحقيقة هو علاقة العبد بخالفة، كما يريده الله تعالى، وتتحقق إرادته سبحانه في اتباع منهجه الذي أرسل به رسله لهداية الناس الى الحق ويشوب علاقة الانسان بخالفة تعالى نوعان:

أ- إنحراف العقيدة: وهو خروج الإنسان عن التوحيد (هو افراد الله تعالى بربوبيته وألوهيته وأسمائه وصفاته كما جاء في كتاب الله تعالى وفي السنة النبوية الصحيحة من غير تشبيه ولا تمثيل، ولا تعطيل، ولا تحريف) فالخروج عن هذه العقيدة هو إما الكفر، وهو إنكار وجود الله تعالى، وإما

1محمد عبد الصمد، رسالة ظواهر الإنحراف الإجتماعي في المجتمع الاسلامي ومعالجتها والرؤية الإسلامية، مج:4، ديسمبر 2007، ن: دراسات الجامعة الاسلامية العالمية –شيقاقو– ص152.

الشرك، وهو اعتقاد الإنسان بوجود شريك لله تعالى في ربوبيته أو في ألوهيته أوفي أسمائه وصفاته.

ب- انحراف العبادة: وهو في الاصل عدم اتباع ما شرعه الله تعالى في العبادة بحيث يصرف الإنسان نوعا من أنواع العبادة إلى غير الله عز وجل ويشرك به أحدا من مخلوقاته في العبادة من الأصنام والتماثيل والنجوم والأشجار والملائكة والاولياء وغيرهم ويدخل في الإنحراف؛ العبادة ايضا عبادة الله سبحانه بغير ماشرع الله تعلى ورسوله عليه الصلاة والسلام وذلك باتبداع أشياء في العبادات لم يأمر الله عز وجل بها، أو البتديل فيه أو ترك عبادات أمر الله تعالى بها[1].

تخبرنا الأيات القرانية أن فاحشة اللواط أول ما ظهرت في قوم لوط ولم تخبرنا كيف ظهرت هذه الفاحشة واكتفت ببيان نوع تلك الفاحشة، وهي أيتان الذكور، ولم يذكر القران الكريم ايضا الدوافع التى جعلت هؤلاء القوم يمارسون هذا المنكر أمام أعين الناس دون خجل ولا حياء ﴿ أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِّن دُونِ النِّسَاءِ ۚ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ ﴿٥٥﴾ ﴾ النمل: ٥٥ ، فالإنسان هو الإنسان، فالترف ساعد هؤلاء القوم على الشذوذ يمكننا التعرف على حقيقة ما يسعى إليه المترفين في كل زمان من خلال عصرنا الحاضر الذي حقق في كثير تطور هائلا، ولكن هذا التطور يرتكز ويقوم على الفلسفة التي أنتجها المترفين، وتخالف في كثير مما تدعوا إليه دعوة الانبياء ومبادئهم، باعتبار أن قوام هذه المادية هي جمع الثروة والمال وبناء الحياة الدينا والإستغراق، فلا مجال للقول بأن المترفين كانوا عفوين فيما حاجوا به الانبياء انطلاقا من رؤيتهم الخاصة لماينبغي ان يقوم به الإنسان ،لتحقيق سعادته والترفين في كل أمة خم الطبقة الكبراء الناعمين الذين يجدون المال، ويجدون الخدم ويجدون الراحة فينعمون بالدعة والراحة وبالسيادة حتى تترهل نفوسهم وتأسن وترتع في الفسق والمجاتة وتستهتر بالقيم والقدسات والكرامات، وتلغ في الاعراض والحرمات وهم اذا لم يجدوا من ضرب على أيدايهم عاثوا في الارض فسادا ونشروا الفاحشة في الامة وأشاعوها.

---

1 محمد عبد الصمد، رسالة ظواهر الإنحراف الإجتماعي في المجتمع الاسلامي ومعالجتها والرؤية الإسلامية، مج:4، ديسمبر 2007، ن: دراسات الجامعة الاسلامية العالمية –شيقاقو– ص152.

ولقد وصلت الاخلاق عند قوم لوط الى أدنى مستوياتها بممارستهم الفاحشة أمام بعضهم البعض كما أخبر القران الكريم ﴿أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ وَأَنتُمْ تُبْصِرُونَ ﴿٥٤﴾﴾ النمل: ٥٤ ، ولاشك أنه كانت لقوم لوط، أخلاق وعادات سيئة من شانها أن تشجع على الانحراف فقد يكون من بينها إنعدام الحياء لديهم القول والفعل وإهمال الخصوصية كان يظهر الأبوان عاريين أمام أبنائهم، وان لايباليان في أوضاع مخلة وكذلك عدم الفصل بين الأبناء في المضاجع وخاصة عند بلوغهم العاشرة، وتخليهم عن مسؤولية متابعة الأبناء في علاقاتهم بالاخرين خارج البيت، ولابد من وجود عوامل كثيرة ساعدت قوم لوط على الانحراف والشذوذ كان أهمها البعد عن الله تعالى لأن الإنسان المتبعد عن الله قريب الى عالم الحيوان، بالإضافة إلى بعض العوامل الأخرى مثل العامل البيئة والمحيطة ونظام السائد في ذلك البلد.

ولم يكتف قوم لوط بارتكاب فاحشة اللوط بل تعدى الامر الى أن أخذوا يقطعون السبيل، ويمارسون المنكر في أماكن التجمعات العامة، فانحراف فطرتهم التى خلقهم الله عيها أدى إلى انحراف أذواقهم حيث يقول تعالى: ﴿وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ الْعَالَمِينَ ﴿٢٨﴾ أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ وَتَقْطَعُونَ السَّبِيلَ وَتَأْتُونَ فِي نَادِيكُمُ الْمُنكَرَ﴾ العنكبوت: ٢٨ - ٢٩، وكانت هذه الآيات التى بينت فساد قوم لوط على المستوى الشخصي وعلى مستوى المجتمع الداخلي وعلى مستوى المجتمعات الاخرى مرتبطة مع بعضها البعض فالذي يرتكب فاحشة، ويتعدى في جانب من الجوانب سيسهل عليه اضافة انتهاكات أخرى لسنن الفطرة، مما يؤدى ان تتقبل نفسه كل عمل مشين دون تذكر لدين أو الاخلاق الرجال، أو المبادى والقيم المنتشرة في التجمعات الانسانية على مدار تاريخ[1].

وكذلك شعيب كان نبيا من الأنبياء العرب وهو خطيبهم،كما قال عنه الرسول صلى الله عليه وسلم "**ذلك خطيب الانبياء**" وكان زمنه قريبا من زمن إبراهيم ولوط عليهما السلام وبعث بعد لوط والدليل على ذلك أن قصته ترد بعد قصة لوط مباشرة وكان أهل مدين كفارا ومجرمين فكانوا يشركون بالله ويبخسون الميكال والميزان ويفسدون في الأرض، ويعترضون الطرق ويهدمون المسافرين ويسلبونهم، ويصدون عن سبيل الله وغيرها من الجرائم قال ابن كثير "وكان

---

1 جهادمحمد عبد الرحمن حماد،محمد حافظ الشريدة،قصة لوط بين القرآن الكريم والتوراة دراسة مقارنة ،جامعة النجاح الوطنية كلية الدراسات العليا نابلس،فاسطين، تاريخ 2007،د،ط،ص62.

أهل مدين كفارا يقطعون السبيل ويخفون المارة ويعبدون الأيكة وكانوا أسوا الناس معاملة يبخسون الميكال والميزان ويطففون ياخذون بالزائد ويدفعون بالناقص".

فبعث الله اليهم شعيبا نبيا ورسولا صالحا ومصلحا فدعاهم الى عبادة الله وحده وترك عبادة الاوثان والإنتهاء عن هذه الافعال القبيحة، وورد إسم شعيب أحدى عشرة مرة في سور الاعراف، هود، الشعراء، العنكبوت.

1. سورة الاعراف: وردت قصة شعيب عليه السلام هنا في تسع آيات من {الاية 75، 39} وتحدثت الايات عن إرسال شعيب إلى مدين ودعوته لهم الى عبادة الله وحده، وطالبهم بتوفية المكيال والميزان ونهاهم عن بخس الناس أسياءهم، وعن صدهم عن سبيل الله، واخبرت الايات عن رد قومه وتهديدهم له ورد شعيب وأتباعه المؤمنين بلجوئهم إلى الله، وتوكلهم عليه، وتحدثت عن تعذيب قوم مدين بالرجفة.
2. سورة الشعراء: وردت قصته هنا باسم أصحاب الايكة المرسلين، ودعاهم شعيب إلى تقوى الله وأبلغهم بأنه لا يريد أجر على دعوته وإنما أجره على الله، وطلب منهم أن يوفوا الميزان وأن يزنو بالقسطاس المستقيم وعدم بخس الناس أشيائهم وعدم الإفساد في الارض وذكرت رد قومه عليه بالإتهامات والإشاعات وقالوا له أنت من المسحرين وأنت بشر مثلنا وطلبوا منه إسقاط السماء عليهم وإهلاكهم، وأخيرا كيف أصابهم عذاب يوم الظلة .
3. سورة هود: وردت قصته هنا في إثنى عشرة آية {74 إلى 95 } وقد تحدثت الآيات عن طلب شعيب من قومه عبادة الله وحده، وعدم إنقاص الميزان وعدم بخس الناس أشيائهم وعدم الإفساد في الأرض وذكرت قومه وتعريضهم بصلاته، وسجلت عليهم رده بحرص على الإلتزام بما يدعوهم إليه، وعلى الإصلاح وتذكيرهم بعذاب الله للقوم الكافرين الذين سبقوهم كقوم

نوح وقوم هود وصالح ولوط وبينت الآيات رد قومه عليه بتهديده بالرجم لو لا رهطه وفي رد منه طلب منهم الإنتظار لعذاب الله، ثم تحدثت عن نجاة شعيب والذين آمنو معه برحمة الله[1].

1 محمد حمدي عبيد وأ.م.د. إسماعيل مخلف خضير ، الاصلاح الإقتصادي في قصتي شعيب ويوسف دار النشر قسم العلوم القرآن الجامعة العراقية كلية الآداب 1409هـ/1939م د.ط.د.ت.ص 26,27

الخاتمة

الخاتمة

في آخر هذا البحث توصلنا الى النتائج أهمها:

الاعتقاد الجازم بصدق رسالتهم وتبلبغهم عن ربهم وانه ما من نبي أو رسول بعث الا واطلعه الله على كلمة التوحيد لبيلغها لقومه الذين بعث فيهم.

ميز الله سبحانه وتعالى رسله وانبياء هو خصهم بامور لا تكون لغيرهم من البشر ،ومن هذه الامور :العصمة، الوحى.

العمل على تطهير النفس من أخلاقها الرذيلة مثل الرباء، الشح والبخل والطمع وتحليتها بالاخلاق الحميدة الفاضلة بعد أن أصبحت جاهزة بتخليها على الاخلاق الدنيئة مثل الاخلاق والتواضع.

جعل الله عز وجل لعباده في انبياءه ورسله قدوة حسنة وأمر باتباعهم والاقتداء بهم فقال: ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُۖ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقۡتَدِهۡۗ ﴾ الأنعام: ٩٠.

أمر الله عباده بالإستعانة بالصبر عند البلاء والابتلاء.

التعاون يقضي على الانانية وحب الذات وهو من أهم ركائز النحاج و التفوق، جاء الانبياء والرسل لتصحيح العقيدة من الانحراف والتحريف.

لقد أمر الله هذه الامة بالاجتماع على كملة وحدة ورص الصفوف ونبذ التفرق والاختلاف.

ونرجو من الله أن تكون رحلة ممتعة وشقية، وكذلك نرجو أن تكون قد أرتقت بدرجات العقل الفكر، حيث لم يكن هذا الجهد بالجهد اليسير ونحن لاندعى الكمال فان الكمال لله عزوجل، وفي اخير نرجو أن يكون هذا البحث قد نال اعجابكم.

وصل الهم وسلم وبارك تسليما كثيرا على معلمنا الأول وحبيبنا سيدنا محمد عليه افصل الصلاة ةالسلام.

الفهارس

فهرس المصادر والمراجع

أولا: القرآن الكريم:رواية حفص عن عاصم، مصحف المدينة النبوية للنشر الحاسوبي، إصدار2.1، صادر عن مجمع الملك فهد للمصحف الشريف.

ثانيا: الكتب:

- أبو الحسن علي الحسن الندوي، النبوة والأنبياء في ضوء القرآن،ط1(الهند)، ط2(القاهرة)، ط3(بيروت)، دار السعودية للنشر، جدة، د ت.
- أبو الحسن علي الحسن النوى:النبوة والأنبياء في ضوء القرآن، ط الأول الكنهوء الهند 1378هـ، ط الثانية القاهر، ط الثالثة. الدار السعودية للنشر جدة. ص، ب243، دت.
- أحمد بن محمد بن الصادق النجار، المباحث العقدية المتعلقة بالأنبياء والرسل،د ط، دار النصيحة، مملكة العربية السعودية (المدينة المنورة)، ت1432.
- أحمد فريدة، تزكية النفوس، ط1، دار القلم بيروت لبنان، ت1405\1985.
- أسماء بنت راشد الرويشد، القدوة، د ط، دار الوطن للنشر، رياض، د ت.
- آيات حسن دحلان ،أخلاق الأنبياء والصالحين في ضوء القرآن الكريم، د ط، ت2015\1436.
- بن كثير اسماعيل ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، م سامي بن محمد سلامة، ط2، د ت.
- جلال الدين المحلي جلال الدين السيوطي فخر الدين قبارة، تفسير الجلالين، ط1، دار الحديث، القاهرة، د ت.
- جهاد محمد عبد الرحمن جهاد، محمد حافظ الشريدة ، قصة لوط بين القرآن الكريم والتوراة دراسة مقارنة، جامعة النجاح كلية الدراسات العليا نابلس، فلسطين 19\08\2007،دن.
- حافظ أبي الفداء إسماعيل ابن عمر بن كثير القرائد مشب ، ط جديدة منفحة ومرتبة ثم فيها الاستدراك تفسير القرآن العظيم، دار بن حزم،ت 774،701.

- الخطيب البنداني تاريخ الأنبياء، ط الأولى1425،2004هـ، دار الكتب العلمية ، ببيروت لبنان ، دت.
- د ليبيا محمد جبران صالح، الآيات المصرحة بمقاصد النبوة"التزكية"، د ط، ت23\6\1436.
- الدكتور علي محمد الصلابي، الايمان بالرسل والرسالات، ط1(1432-2011)، دار المعرفة، بيروت، لبنان، د ت، ص56،64.
- زكريا علي الخضر، القيم الحضارية في قصة سيدنا شعيب عليه السلام، د ط، د ت.
- صالح بن فوزان الفوزان، أخلاق الأنبياء عليهم السلام، د ط، ت23\3\1428.
- عبد الرحمان بن محمد الغنيمان ،ذم الفرقة والاختلاف في الكتاب والسنة، ط 17، العدد 65\66 محرم جمادة الآخرة 1405\1985م، عدد الأجزاء الأول.
- عبد الرحمن بن ناصر بن زغدي، عبد الرحمن بن عبد العزيز بن عقيل، ت، عبد الله بن زيد بن مسلم المسلم رسالة في الحث على اجتماع كلمة المسلمين وذم التفرق والاختلاف، ط الأولى، دار التوحيد المملكة العربية السعودية الرياض تن،1429هـ،2008م.
- عبد الرحيم متولى الشعراوي قصص الأنبياء، ط الأولى 1425هـ2006م، دار القدس.
- عبد العزيز بن عبد السلام، تفسير ابن عبد السلام، د ط، د ت.
- عبد الله الخاطر الدعوة الى الله توجيهات وضوابط، ط الأولى ت ن 1419هـ. د م.
- عصام العبد الزهد، القدوة الصالحة وأثرها على الفرد والمجتمع.
- علوى بن عبد القادر السقاف، كتاب موسوعة الأخلاق الاسلامية ، الجزء الأول، د ت ، د ط.
- علوي بن عبد القادر السقاف، موسوعة الأخلاق، ج1،مقدمان في الأخلاق،د ط، د ت.
- عمر سليمان الأشقر، الرسل والرسالات، ط2(1403-1983)، ط3(1405-

1985)،ط4(1410-1989)، مكتبة الفلاح، دار النفائس، كويت، د ت، ص43.

- عمر عبد الله نجم الدين، الاصلاح في القرآن الكريم، د ط، د ت.
- مباركي عائشة، مذكرة ماجستير تقرير أساليب الخطاب الدعوي في ضوء السيرة النبوية، د ط ،ت2015.
- محمد الغزالي، خلق المسلم، د ط، متقنة منقحة، دار النشر لطباعة، باتنة، د ت.
- محمد حمدي عبيد اسماعيل مخلف خضير الاطلاع الاقتصادي في شعيب ويوسف، دار النشر، قسم العلوم الجامعة العراقية، ت 1409هـ\1939م،د ط.
- محمد عبد الصمد، رسالة ظواهر الانحراف الاجتماعي في المجتمع الاسلامي ومدى رؤية اسلامية المجلد الرابع، ديسمبر 2007م، د ط، دار النش
- ر دراسات الجامعة الاسلامية العالمية شينا غونغ .
- محمد عبد الله الشرقاوي، أثر الإيمان في الفرد والمجتمع، د ط، دار العلوم جامعة القاهرة، مصر، د
- محمد علي الصابوني، النبوة والأنبياء، طباعة والنشر والتوزيع دار الهدى،د ت، د م.
- محمد فتح الله كولن، من مهات الأنبياء ومكانتها من سيد الأصفياء، ط3، دار النيل لطباعة والنشر، القاهرة، ت1465\2005.
- محمد متولي الشعراوي، قصص الأنبياء، ط1، دار القدس، ت1420\2006.
- محمد منهل أحمد منهل، الأساليب النبوية من الدعوة اللين والشدة نموذجا، د ط، دار النشر جامعة الرباط الوطن، سنة النشر 2018م.
- مريم حسين علي محمد السيادة، المنهاج القرآني في البناء الأخلاقي لانسان وعلومه، د ط، د ت.
- نخبة من العلماء، أصول الإيمان في ضوء الكتاب والسنة دار النشر مكتبة الملك فهد الوطنية، مكان النشر المملكة العربية السعودية، د ت.

- يوسف القرضاوي، الصبر في القرآن الكريم، د ط، دار مكتبة الشركة الجزائرية مرزاقة بودار رباب عزون، الجزائر، د ت.
- محمد قطب، ركائز الإيمان، ط1(1422.2011)، دار الشروق، القاهرة، د ت،
- محمد متولي الشعراوي، معجزة القرآن،ط 1، د د، د ت،
- محمد بن عبد الوهاب، أصول الإيمان ، ط4، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، مكتبة الملك فهد الوطنية ، 1413،
- علي محمد الصلابي، الإيمان بالرسل والرسالات، ط 4، سلسلة أركان الإيمان، شبكة الآرام الإعلامية، د ت.
- علي محمد محمد الصلابي ، الإيمان بالرسل والرسالات ، ط 1(1432هـ- 2011م)، دار المعرفة، بيروت لبنان، د ت.
- أحمد بن محمد الصادق النجار، المباحث العقدية المتعلقة بالأنبياء والرسل،د ط، دار النصيحة، مملكة العربية السعودية(المدينة المنورة)، 1432.
- شيخ الإسلام ابن تيمية، الإيمان ، ط 5(1417هـ- 1996م)، المكتب الإسلامي، بيروت ، د ت.
- عبد المجيد بن عزيز الزنداني، البرهان شرح كتاب الإيمان، ط 1(1428هـ- 2006م)، الجمهورية العربية اليمنية ، وزارة العدل، د ت.

فـــــهرس الآيــات

الآية	رقمها	السورة	الصفحة
صراط الذين أنعمت عليهم *غير المغضوب عليهم ولا الضالين	07	الفاتحة	01
فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه	30	البقرة	06
ولكن البر من آمن بالله واليوم الأخر والملائكة والكتاب والنبيين	77	البقرة	12
ومن ذريتي لا ينال عهدي الظلمين	124	البقرة	19
وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت	126	البقرة	20
هو الذي بعث في الأميين بعث فيهم رسولا منهم يتلوا عليهم آبائك	129	البقرة	20
ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من امن بالله واليوم الأخر والملائكة والكتاب والنبيين	177	البقرة	27
ربنا وابعث فيهم رسولا منهم يتلوا عليهم أياتك ....العزيز الحكيم	128	البقرة	20
كان الناس أمة واحدة فبعث الله النبيين مبشرين	211	البقرة	33
الله ولي الذين .... من الظلمات إلى النور	257	البقرة	43
و إذ قال إبراهيم رب أرني كيف تحيي الموتى قال ألم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي قال فخذ أربعة من الطير .....يأتيك سعيا	260	البقرة	44
آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله ...وقالوا سمعنا وأطعنا	285	البقرة	49
فإن لم تولوا فما عليك إلا البلاغ	20	آل عمران	52
قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله	31	آل عمران	54
يأيها الذين أمنوا اتقوا الله حق تقائه ولا تموين	102 103	آل عمران	63
فما رحمة من الله ليت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب	159	آل عمران	71
ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات تجري من تحتها	13	النساء	79

ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده	14	النساء	79
فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم	64	النساء	88
إن الذين يكفرون بالله ورسله ويريدون أن يفرقوا بين الله ورسله .	150	النساء	150- 151
والذين آمنوا بالله ورسله ولم يفرق	152	النساء	
فالذين أمنوا به وعزروه	157	الأعراف	70
ولا تنزعوا فتفشلوا ويذهب بحكم ربكم	47	الأنفال	89
ألف بين قلوبهم لو اتفقت ما في الأرض جميعا	64	الأنفال	85
رؤوف رحيم	119	التوبة	20
من عمل عملا صالحا من ذكر أو أنثى وهو مومن	97	النحل	27
وما نرسل المرسلين إلا مبشرين ومنذرين	55	الكهف	30
واجعل لي وزيرا من أهلي هارون	28- 31	طه	33
قال قد أوتيت سؤلك يا موسى	18	طه	3
ومن أعرض عن ذكر فإن له معيشة	122	طه	32
وما أرسلنا من قبلك من رسول إلا نوحى إليه	25	الأنبياء	34
وأذن في الناس بالحج	25	الحج	35
لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم	61	النور	39
أتاتون الفاحشة وأنتم تبصرون	56	النمل	81
أنكم لتاتون الرجل شهوة من دون نساء	57	النمل	31
ولوط إذ قال لقومه إنكم لتاتون الفاحشة ما سبقكم لها من أحد من العالمين	27- 28	العنكبوت	39
ربي أوزعني أن أشكر نعمتك وأدخلني برحمتك في عبادك الصالحين	19	النمل	78
ربي ليبلوني أشكر ....ومن كفر فإن ربي غني كريم	40	النمل	30
أحسب الناس أن يتركوا الله الذين صدقوا وليعلمن الكذبين	02	العنكبوت	39
لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة	21	الأحزاب	42

وإذا أخذنا من النبيين ....وأخذنا منهم ميثاقا	07	الأحزاب	41
ومن الناس والدواب ..... من عباده العلماء	28	غافر	43
شرع لكم من الدين ما وص به ....أقيموا الدين ولا نتفرقوا فيه	13	الشورى	48
قد كانت لكم أسوة حسنة إنا براء منكم ومما تعبدون	04	الممتحنة	54
رب أغفر لي ولوالدي	27	نوح	57
و جزنهم بما صبروا جنة وحريرا	12	الإنسان	57
ولقد أرسلنا موسى من الظلمات إلى النور	05	إبراهيم	25
إن إبراهيم .... إلى صراط مستقيم	120	النحل	28
وليجزينهم الذين ..... ما كانوا يعلمون	96	النحل	27
ذرية من حملنا ....إنه كان عبدا شكورا	03	الإسراء	28
وبر الوالدين ولو يكن جبارا عصيا	14	مريم	30
واذكر في الكتاب إبراهيم إله كان صديقا نبيا	41	مريم	30
ومن أعرض عن ذكرى ... فإن له معيشة ضنك	-123 124	طه	32
و أيوب إذ نادى ربه أني مسني الضر وأنت أرحم الراحمين	83	الأنبياء	32
فأنها لا تعمى الأبصار ..التي في الصدور	46	الحج	33
ويعبدون من دون الله مالا ينفعهم ولا يضرهم	55	الفرقان	36
قال إني أشكوا حزني إلى الله وأعلم من الله مالا تعلمون	86	يوسف	24
ونادهما ربهما ....لكما عدو مبين	22	الأعراف	15
وما أريد أن أخالفكم ...إلا بالله عليه توكلت و إليه أنيب	88	هود	23
و إلى مدين أخاهم شعيب	84	هود	23
قال يقوم أرأيتم إن كنت .....إن أريد إلا الإصلاح	88	هود	23
و نادى نوح ربه .....إني أعظك أن تكون من الجهلين	45	هود	22
و كلا نقص عليك ... وذكرى المؤمنين	120	هود	23
قال ربي إني أعوذ بك ..... أكن من الخسرين	37	هود	22

7			
36	النور	51	إنما كان قول المؤمنين إذا دعوا الله ورسوله ليحكم بينهم أن يقولو سمعنا وأطعنا
32	الأنبياء	67- 69	قالوا حرقوه وانصروا آلهتكم إن كنتم فاعلين، قلنا يا نار كوني بردا وسلاما.....فجعلناهم خاسرين

18	النحل	44	و أنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما أنزل إليهم من الذكر ولعلهم يتفكرون
15	الأنعام	82	الدين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم أولئك لهم الأمن وهم مهتدون
24	النحل	36	ولقد بعثنا في كل أمة رسولا أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت
34	الأنبياء	25	وما أرسلنا من قبلك من رسول إلا يوحى إليه أنه لا إله إلا أنا فاعبدون
37	الشعراء	108	اتقوا الله و أطيعون
34	نوح	21	و قال نوح رب إنهم عصوني واتبعوا من لم يزده ماله و ولده إلا خسارا
14	الكهف	56	وما نرسل المرسلين إلا مبشرين ومنذرين
27	النحل	97	من عمل صالحا من ذكر وأنثى فلنحييه حياة طيبة
21	طه	123	فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى
31	النور	55	وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذم من قبلهم ..... لا يشركون به شيئا
14	طه	124	ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكا
32	فصلت	13	فإن أعرضوا فقل أنذرتكم صاعقة عاد وثمود
22	الواقعة	18- 35	في جنات النعيم على سرر موضوعة، متئكين عليها متقابلين، يطوف عليهم ولدان مخلدون، بأكواب ة وأباريق وكأس من معين،لا يصدعون عنها ولا ينزفون.....وثلة من الأخرين
12	الواقعة	41- 45	و أصحاب الشمال ما أصحاب الشمال، في سموم وحميم، وظل من يحموم، لا بارد ولا كريم، إنهم كانوا من قبل ذلك مترفين
24	النور	51	إنما كان قول المؤمنين إذا دعوا الله ورسوله ليحكم بينهم أن يقولوا سمعنا وأطعنا
48	الأنبياء	67- 69	قالوا حرقوه وانصروا آلهتكم إن كنتم فاعلين، قلنا يا نار كوني بردا وسلاما على إبراهيم، فأرادوا به كيدا فجعلناهم الخاسرين

32	المائدة	110	وإذ تخلق من الطين كهيئة الطير بإذني فتنفخ فيها فتكون طائرا بإذني .....الموتى بإذني
32	المائدة	112- 115	و إذ قال الحواريون يا عيسى ابن مريم هل يستطيع ربك أن ينزل صاعقة علينا مائدة من السماء قال اتقوا الله إن كنتم مومنين.....من العالمين
42	النمل	45	ولقد أرسلنا إلى ثمود أخاهم صالحان اعبدوا الله
37	الشعراء	153- 154	قالوا إنما أنت من المسحرين ، وما أنتن إلا بشر مثلنا فات بآية إن كنت من الصادقين
41	الأعراف	130- 133	ولقد أخذنا آل فرعون بالسنين ونقص من الثمرات لعلهم يذكرون، فإذا جاءتهم الحسنة قالوا لنا هذه و إن تصبهم سيئة .....قوما مجرمين
34	الإسراء	01	سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لنريه من أياتنا
24	النجم	12- 18	أفتمرونه على ما يرى ولقد رآه نزلة أخرى عند سدرة المنتهى.....ربه الكبرى
11	القمر	01- 02	اقتربت الساعة وانشق القمر وان يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر

فـــهرس الأحـاديث النبويـــة

الحديث	الراوي	التخريج	رقمه	الصفحة
أن تؤمن بالله وملائكته....	حديث جبريل	البخاري ومسلم	5329	09
لا تحاسدوا ولا تنافروا....ولا تخذله ولا يكذبه	أبو هريرة	بخاري	6004	406
يا معشر الأنصار.....الله	عبد الله بن زيد	مسلم	1061	15
لا يبلى أحد	عبد الله بن مسعود	أبو ترمذي	4220	266
لولا أن قومك ....وجعلنها على قواعد إبراهيم	عائشة أم المؤمنين	مسلم والبخاري	2393	12
من كان معه فضل .....من لاراء له	أبو سعيد الخدري	صحيح ابن حسان	5419	09
مثل المؤمنين في توادهم .....مثل الجسد	النعمان بن بشير	البخاري ومسلم	5849	24
المؤمنين للمؤمن كالبنيان .....بعضا	أبو موسى الأشعري	الترميذي	1028	45
الإيمان أن تؤمن بالله...خيره وشره	حديث جبريل	البخاري ومسلم	1535	07
ذكر المفسرون أن ثمود اجتمعوا يوما في ناديهم...	ابن كثير	الترميذي	4978	67
انصرأخاك .....مظلوما	انس ابن مالك	البخاري	2311	26
المؤمن الذي يغالط الناس ويصبر على أذاهم خير من الذي لا يغالطهم ولا يصبر	عبد الله بن عمر	الترميذي	2507	16

كلكم راع و كلكم مسؤول عن رعيته...والخادم في مال سيد راع وهو مسؤول عن رعيته	البخاري	البخاري ومسلم في صحيحهما عن ابن عمر	2222	44
الرجل في مال أبيه راع وهو مسؤول عن رعيته	ابن عمر	الترميذي	2558	574
أشد الناس بلاء الأنبياء ثم الأعلى فالأمثل	أبو سعيد الخدري	شرح السنة	1434	32
يرحم الله موسى قدأ وذى بأكثر من هذا فصبر	عبد الله بن مسعود	البخاري	3150	43

فـــهرس الموضوعـــات

الموضوعات	الصفحة
إهداء	\
شكر وعرفان	\
ملخص الدراسة باللغة العربية	\
ملخص الدراسة باللغة الإنجليزية	\
مقدمة	أ

المبحث الأول : مقتضيات الإيمان بالأنبياء والرسل 06

المطلب الأول : مفهوم الإيمان بالأنبياء والرسل وأدلته	07
المطلب الثاني : وجوب الإيمان بالأنبياء والرسل والحكمة من إرسالهم	10
المطلب الثالث : واجب المؤمن نحو الأنبياء و الرسل	14
المطلب الرابع : صفات الأنبياء و الرسل و وظائفهم ومعجزاتهم	17

المبحث الثاني : أثر الإيمان بالأنبياء والرسل على الفرد 31

المطلب الأول : القدوة الحسنة	32
المطلب الثاني : التخلق بالأخلاق الفاضلة	37
المطلب الثالث :إصلاح النفس	41
المطلب الرابع : التربية الحسنة	49

المبحث الثالث: أثر الإيمان بالأنبياء والرسل على المجتمع 56

المطلب الأول :الإجتماع وعدم التفرقة	57
المطلب الثاني : التعاون	63
المطلب الثالث : الدعوة إلى الله	66
المطلب الرابع : تقويم السلوك المنحرف	70

الخاتمة	75
قائمة المصادر والمراجع	78
فهرس الأيات	82
فهرس الاحاديث	91
فهرس المواضيع	93